عقيل سوار

البراحة

«البراحة»

عقيل سوار

تصميم الغلاف
عبدالله يوسف

الإخراج الفني
موسى حسن

التنفيذ
نوال عبدالله

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

فبراير 2010م

رقم الناشر الدولي

ISBN 978_99958_0_090_1

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة

د . ع 8072 / 2010م

Kingdom of Bahrain
Ministry of Culture & Information
Government Printing Press

مملكة البحرين
وزارة الثقافة والإعلام
المطبعة الحكومية

الشخصيات

1 – قريشي
2 – مناحي
3 – بخش
4 – حسن دبل
5 – مراد
6 – سنان
7 – ثاجبة
8 – مشاري
9 – بشير
10 – غلوم
11 – نوروز
12 – فتاة أجنبية
13 – عبدالغفار
14 – سالم
15 – بنت الكناري
16 – امرأة عجوز
17 – مبارك بن عشيرة
18 – ساس
19 – سعيد
20 – موظف البلدية
21 – عامل البلدية
22 – أسد
23 – الخروف
24 – الرجل الأسود أ
25 – الرجل الأسود ب
26 – الرجل الأسود ج
27 – زبون رقم (1)
28 – زبون رقم (2)
29 – زبون رقم (3) امرأة
30 – مجموعة أطفال
31 – مجموعة رجل الهدم

شارع في إحدى الحارات الشعبية، المنشآت جميعها من سعف النخيل، في الجهة اليمنى باب بيت، في الوسط باب كبير لمقهى صفت بجانبه كراسٍ طويلة وطاولات... على الباب علقت هذه اللافتة (مقهى فريق الميناويه) ولصقت على الباب وبداخل المقهى بوسترات إعلانية لأفلام هندية... وأفلام عربية خليعة.

في الجهة اليسرى باب بيت ثم باب لدكان صغير علقت عليه هذه اللافته (برادات قريشي)،

من راديو المقهى تنبعث أغنية الطشت آل لي قومي استحمي.

أمام باب برادات قريشي يجلس قريشي على صندوق خشبي، عاري الصدر، سالم يدخن بلا انقطاع، ويسعل بشكل شبه متواصل، ويبصق على الأرض بين الفينة والفينة، أمام المقهى جلس مناحي على أحد الكراسي بثيابه الرثه وشعره الأشعث يقرأ في كتاب كبير يحمله بكلتا يديه... وقد صف في جيب ثوبه الأعلى مجموعة من أقلام الحبر – وإلى جانبه أسند سيارته الوهمية – عجلة دراجة قديمة – دحروي.

بالقرب من مناحي يجلس على الأرض ثلاثة اشخاص يلعبون القمار (شير خط) الثلاثة هم:

حسن دبل:

سمين يلبس بنطلون جينز وقميص مزركش ويلف حول رأسه لفافة صوفيه تتدلى منها خيوط على جانب وجهه.

بخش:

نحيف جداً يتحدث ويتحرك بطريقة مائعة... ملابسه شبيهه بملابس حسن دبل.

مراد:

بشنب كبير – يلبس سروالاً وقميصاً واسعين (الملابس التقليدية للبلوش).

حسن دبل: (يمسك بالعملة ويلعب).

مراد: شير.

حسن دبل: لا ... خط... (يلعب مرة أخرى).

بخش: خط (ويكسب ويتسلم اللعبه)

مراد: شير.

بخش: لا خط (يلعب مرة أخرى)

حسن دبل: شير.

بخش: لا خط... أو ... دقيقة واحدة...

(ينهض يشتري من قريشي سيجارة يدخنها بطريقة الحشاشين ثم يعود للعب)

(سنان بن نايم يدخل بدراجته القديمة صوته يسبقه وهو يغني) الطشت آل لي أومي استحمي... والطشت آل لي يا حلوه ياللي.

الثلاثة: هاي يار ... هاي يار... هاي يار.

سنان : (يستدير بدراجته ويقف يراقبهم) هاي... ياري.. هاي ياري.

حسن دبل: (يومئ إليه برأسه) حياك يار.

سنان: واصل... واصل لعب خلني أضرب فكر أول.

(بعد ثلاث لعبات ينزل سنان)

سنان : منو رفيجي اليوم؟

حسن دبل: لا آنه ما أرافج اليوم.

سنان : مراد؟

مراد: لا مكسوب... بخش كاسب.

سنان: لا آنه وبخشوه ما نتوالم.

(بخش يلعب)

سنان : شير (يكسب ويتسلم اللعبة).

حسن دبل: ضربة وحدة آنه عندي ثلاث روبيات... بس خلصوهم خلني أروح.

سنان : ثلاث ثلاث العجز منكم (يلعب).

حسن دبل: شير.

سنان: لا يبه... خط... أشوف قرقش فلوسك... غيره (يلعب).

مراد: خط.

سنان: لا يبوي... وينكم ووييني شير... أجوف طلّع اللي عندك (يلعب)

بخش: شير.

سنان: مول ما بغيت إلا أنت عاد تصيدني... أجوف طلع ريج ثاني حط أشوف.

بخش: خط.

سنان: لا يبوي وينك ووييني... شير... ريجك... ريجك... (يلعب).

بخش: (يرفع جسده متابعاً العملة وهي ترتفع وينزل مع نزولها) شير.

سنان: لا خط... غيرها أجوف.

بخش: أنت غشاش.

سنان: عن الغلط عاد... لا تسوي لنه سوالف... كا الجماعة شاهدين... لعب نظيف عدل شباب؟

(حسن دبل ومراد يهزان رأسيهما إيجاباً بتململ)

(سنان يلعب ولكنه يحول العملة من يده اليسرى إلى اليمنى ويقوم بحركة كوميديه قبل أن ينزل يده إلى الأرض - بخش يتابع طيف العملة).

بخش: شير.

سنان: أنت بلا اكتنج ما كدرتني بتكدرني جذيه... طالع بروحك ها... لا تقول في غش (يرفع يده ببطء) ها؟

بخش: (قل لا حول له ولا قوه) خط

سنان: يا الله عيل طلع باجي فلوسك أجوف.

(بينما اللعب متواصل- يدخل من الجهة اليسرى مشاري في الخمسين يلبس ملابس عربية ويحمل بيده بشتاً- تتبعه ابنته الشابة ثاجبه- تلبس بنطلون جينز وقميص وتلف حول رقبتها غترة شتوية حمراء)

مشاري: (يسلم البشت لابنته ويستدير ليواجهها مقلداً رعاة البقر حين يطلقون الرصا من مسدساتهم) لكن إش سوه فيهم عكب عاد... طاخ... طاخ... طاخ (يشير بيديه في الهواء) أربعة ميتين... وطاخ مطير مسدس رنجو بالرصاصة الخامسة)...

(يأخذ البشت منها) أقولج فيلم... يعني فيلم... إهي مطارد خيول... أهي رصاص يصيح.

سنان: (يلحظ مشاري فيغطي وجهه بغترته) حسبي الله عليك يا مشاري ... ما بغيت إتي إلا يوم إبتسم لنه الحظ.

مشاري: (يرفع سنان من إذنه) منخش عني. شيخشك أنت... ما دام وآنه عند السماده أشم ريحة طبجتك(يشير إلى مناحي... آنه مو أمية مره قايل لك هالفريج لا تطبه... معذبني معاك كل يوم في المخافر... اشهست قالوا ولد أخوك متهاوش ويا المينا ويه... إمفشلني ويا الناس (يدفعه خارج المسرح) لا يكون أشوفك مرة ثانية إهنيه بعد.. قاعد لي ويا هاللوفريه لا شغل ولا مشغله لعب قمار ومناجر... (لثاجبه) أمشي... أمشي يا بنيتي نلحق على البلدية قبل لا يبندون.

ثاجبه: يبه تعال شوف خوش فيلم مخليين... خل إنروح له الليله.

مشاري: هندي؟

ثاجبه: إيه يبه ... بس خوش فيلم.

مشاري: أمشي... أمشي... هندي وخوش فيلم ما سمعنه.

ثاجبة: (بدلال) على شان خاطري يايبه... خل نروح له.

مشاري: وين نروح يايبه... حق عمه لعيون ووجع الراس بس.

ثاجبة: علشاني ... يبه.

مشاري: لا حول ولا قوة إلا بالله... زين شنو اسمه.

ثاجبة: (تقرأ) اسمه.. اسمه.. ماله اسم .. بس مكتوب فيلم ناطق بلهجة مليام.

مشاري: هذي إللي أقول لج.. شنو استفدنه إحنه من هالحجي؟ فيلم ماله اسم مافيه ممثلين.

ثاجبه: إشدعوه يبه الحين الأفلام اللي تروحها أنت تعرف أساميها والله شيكولون فيها عاد.

مشاري: مولازم ... ذيج غير... امفسره نفسها بنفسها... (وهما يخرجان) أنتي ما تحبين إلا أفلام الصياح والنواح والأحلام الوردية... أما الأفلام اللي تطرح الحقائق

جدامج مول ما تجربينها.

(سنان يدخل متلصصاً ويتجه نحو الثلاثة الجالسين بجانب مناحي على الكرسي)

سنان: يالله ياشباب ... نواصل لعب؟

(الثلاثة يغادرون دون أن يردوا عليه)

سنان: الله يلعن هالعم هاذيه... قلنه بنعطيه على كده علشان هالطيبه اللي وياه أشوف طرطرها معانه مره وحده... بيطيح شخصيتنه جدام الشباب.

مناحي: الظاهر الجماعة زعلانين... شمسوي فيهم أنت ... كل يوم اتجي تخم فلوسهم وتمشي.

سنان: خليها على الله ... رزج هذيه... هذلين إقلب لهم شير يقولون لك دور الثاني شير... إقلب لهم خط اللي بعده يقولون لك خط... وهذاني إقلب لهم هالأربع انات مره شير ومره خط... إيه رزكك... كا يقول لك وما من دابة إلا على الله رزقها (يرفع يده للسماء) لك الحمد والشكر من دابتك سنان بن نايم اللهم دومه نعمه.

مناحي: (يضحك بطريقة متميزه تشبه نهيق الحمير) حَكِيكَهْ حمير.

سنان: إيه... دواب وانت الصادق... إهم بعد لهم رزق... جوف وين عاد.

مناحي: (يضحك) سلط الله عليك.

سنان: حلاه... تصدقني أول مره أشوفك تضحك... لا وخوش ضحكه بعد.

مناحي: خلها على الله.

سنان: وشنو ها الكتاب اللي حامله... جنه جديد ... هذا غير ذاك «راس مالي غترتي وانعالي» مو جذيه؟

مناحي: إيه... هذا جديد اسمه دليل الفقاره والمحتاجين لمعرفة الزين من الشين في معركتهم ضد للموصيهه والمحتالين.

سنان: (يرفع يده إلى السماء) آمين يا رب العالمين.

مناحي: (يقوم ليغادر، فيأخذ عجلته ويتصرف بها كما لو أنه يركب سيارة) (يفتح الباب فيج... (يغلقه) صك... (يدير المفتاح) جغنغنغنغن – تشتغل السيارة فون...

فون فون... فون... ديد.. دييد (يخرج).

سنان: (يقبل يده وينظر إلى السماء) الحمد لله... اللهم دوم النعمة... يجلس معاك تقول ريال... ولين تكلم، كله من هالحجي الزين عن الفقاره... لا وكله كلام موزون يعني اذا الواحد فكر فيه.. بس جوف عاد ... ما أسرع عليه ما كلب برجوازي سيارة وطحطحه. (منادياً صبي المقهى) بشير... بشير.

بشير: طلباتك عمي... ناشف؟ (يص) يك ناشف دبل مسل حسن دبل.

سنان: لا يبه... كل شي ولا الناشف مالكم عاد... جيب مله وحده حليب بس.

بشير: (يرمش له) من عيوني الاسنين... يا ابو العيون الزين...

(فيما يذهب بشير لإحضار الحليب من المقهى يدخل المسرح بوغلوم... مسن أحدب يدخل من اليسار يخرج من اليمين وهو يحمل على ظهره صره وكلبه يتبعه)

بوغلوم: زري عتيق... ماو عتيق .. معدن عتيق.

سنان: مرحبه بو غلوم.

بو غلوم: هله عمي... هله سيدي... إشلون أمك.

سنان: (يهز رأسه) سلط الله عليك... صار ليها عشرين سنة من ماتت.. ومن يلاقيني يسألني عنها...

بشير: (يحضر ملة الحليب) تمتع ... استانس.. لحلبو ياولد... على وحده ونس.

سنان: (يتذوق الحليب) بل.. بل.. حليب شنو هذيه؟

بشير: حليب شنو يطلع بعد؟

سنان: البقر والغنم ... لكن لجلاب بعد فيهم حليب وانتوا وياهم صحبه.

بشير: (غاضباً) شنو قصدك أنت ... آنه ماعندي ضمير حي؟

سنان: تيسر يبه... آنه اليوم مالي مزاج هواش... (جانباً) مسوي روحه مول ما جنه طايح كل ليلة في السمادة يصيد قطاوه حق الناشف.

(مناحي يدخل راكضاً... تتبعه مجموعة من الأطفال الحفاة، بقيادة (بنت الكناري) فتاة في الثالثة عشرة رثة الثياب قذرة تتحدث بصوت مبحوح)

مناحي: يوزوا عني أحسن لكم ... صيروا عقال.

(بنت الكناري والأطفال يضربونه وهم يغنون (بإيقاع)

(مناحي بو جزازه يذبحونه بالسيف يوم القيامة).

سنان: (يركض خلفهم يضربهم بغترته ويركلهم) يوزوا ... يوزوا عنه... إلعن كلفاتكم ... ول سلط الله عليكم... مو يهال هذلين ملاحكقين هالفقير وين ما يروح... وراه وراه من فريج إلى فريج... زين... شمسوي فيكم عاد؟ (لمناحي) وأنت آنه جم مره قايل لك إذا آنه محد لا تبتعد عن السماده... إش له رايح لهم؟ ما تعرفهم عيال شر (يعطيه نقوداً) يالله روح تغذه واهيع... لا إيكون إتباعد عن السماده؟

مناحي: (مرتجفاً) باروح النار.

سنان: أي نار الله يهداك... حجي يهالوه يخوفك.

مناحي: لا ... عبدالستار يقول لي بعد جذيه.

سنان: الله يهداك أنت عبالك الجنة والنار جذيه بس... يبه فيها حساب وكتاب... ما أحد يدش النار إلا بالعمل الطالح ولا أحد يدش الجنة إلا بالعمل الصالح... مو بدعاء عبدالستار.

(مناحي يخرج مسرعاً فيتوجه سنان نحو البوسترات يتطلع إليها واضعاً يده في جيبه يتلاعب بالنقود)

(امرأة عجور بالكاد تستطيع المشي، تخرج من بيتها متوجهة نحو برادات قريشي تتوقف بالقرب من سنان).

المرأة: كركش فلوسك حق أمك (تواصل سيرها) عسى ما تطلع المره من بيتهم إلا وقفوا لها... عبالهم كل بلفلوس يصير.

سنان: (يهز رأسه) لا حول ولا قوة... حاسبه روحها أنثى بعد.

(بخش يدخل- يضرب سنان بكتفه بتحدٍ ويقف أمامه - سنان يتجاهله ويتحرك... بخش يتبعه ويكرر الحركة - سنان يرفعه من قميصه عالياً).

سنان: أجوف اليوم من الصبح مخي بالك وبالي... رايح السينمه البارحه؟ (يدفعه)

بخش: (يقف ويحرك يديه استعداداً للملاكمه)

سنان: ما أرزل نفسك... صج نفس رزيله عليك... جم مره تبي أرنك يعني... آنه أول أمس مو راعص رمتك في العين؟

(يدخل حسن دبل راكضاً... ومن الجهة اليمنى يدخل مراد)

سنان: عدل أقول ... إش هالشجاعة اللي حلت عليك مره وحده... مسوي مؤامره الملعون.

(يشتبك مع الثلاثة – يوقعونه أرضاً– بخش يعضه في مؤخرته).

سنان: (وهو يصرخ خارجاً) ما عليه وين بتروحون ... يوم يومين شهر ما بتسبحون... لازم بتيون العين... خلني اصيدك يا بخشوه عاد جان ما كسَّرت عظامتك.

(المرأة العجوز تعود الدكان)

المرأة: ول... ول... ول... هذا مو فريج عسى ما يشوفون المره إلا تذابحو عليها.

××××××××××××××

(براحة بن نايم)

(ثلاثة منازل طينيه من اليمين بيت مشاري، حديث نسبياً . .
في الوسط بيت سنان قديم –
في اليسار بيت نوروز متوسط–
أمام بيت مشاري خروف مربوط
وأعلى البيت علق مكبر للصوت كالتي تستخدم في المساجد)
(الأطفال الحفاة بقيادة بنت الكناري يلعبون كرة القدم)

بنت الكناري: (تمسك الكرة) خلاص... خلاص يهالوه ... انتهت حصة الرياضة ... والحين حصة النشيد.

الأطفال: (يفترشون الأرض وهم يتصايحون) نشيد... نشيد... نشيد

بنت الكناري: (تواجههم وتحرك جذعها إلى الأمام والخلف وهي تقول النشيد... الأطفال يرددون خلفها ويقومون بنفس الحركة)

بنت الكناري: مناحي... بو جزازة... يذبحونه بالسيف... يوم القيامة

الأطفال: مناحي... بو جزازة... يذبحونه بالسيف... يوم القيامة

بنت الكناري: ومشاري ... بيزه داري... يذبحونه كيف ... يوم القيامة

الأطفال: ومشاري ... بيزه داري... يذبحونه كيف ... يوم القيامة

بنت الكناري: وسنان... سم الباري.. ما عليه حيف... يوم القيامة

الأطفال: وسنان... سم الباري.. ما عليه حيف... يوم القيامة

بنت الكناري: والساب... يا عذاري ... يمشي عالكيف... يوم القيامة

الأطفال: والساب... يا عذاري ... يمشي عالكيف... يوم القيامة

بنت الكناري: والناس... يا عذاري ... تسئله ... كيف... يوم القيامة

الأطفال: والناس... يا عذاري ... تسئله ... كيف... يوم القيامة

الأطفال وبنت الكناري: (يرددون المقطع الأخير ثلاث مرات)

بنت الكناري: (ترفع يدها في الهواء لتقرع الجرس الوهمي)

الأطفال: دن ... دان... دوه.

بنت الكناري: في الأذن يطن.

الأطفال: دن ... دان ... سيه

بنت الكناري: في القلب يون.

الأطفال وبنت الكناري: دن دان جار... دن دن جار ... دن دن جار...

(فيما يخفت صوت الأطفال شيئاً فشيئاً يصل سنان صوته يسبقه)

بنت الكناري: وصل... وصل يهالوه... شيلو علي عمركم... (يركضون خارجين)

سنان: (يدخل واضعاً يده على مؤخرته وهو يعرج) حسبي الله عليك يا بخشوه حسبي الله عليك... جوف بعد وين يدور الملعون... هذا الله ستر بعد لقمتنه ناكلها بالحلال جان وهجه ... لكن ما عليه وين بيروح عني... باصيده باصيده... جان ما سويت له العين بالعين وكطعت رزكه آنه مو ولد بن نايم ... (يفتح باب بيته ويدخل) حسبي الله عليك... حسبي الله عليك.

(فيما يدخل سنان بيته – يدخل مناحي المسرح من الجهة اليسرى... يمشي على مهل وهو يحمل الكتاب بيده ويقرأ بصوت عال)

مناحي: وكما أهرام الجيزة ثابتة أبداً... راسخة أبداً فإن لموضوع حديثنا ثلاث حقائق راسخة لا تتزعزع... أولاً... ما تحلك إلا الحلوانه... ثانياً... ما تزلكك إلا الزنوبة ... ثالثاً.. يا ماشي درب الزلق لا تآمن الطيحة.

(يردد نفس الكلام فيما يدخل مشاري ... تتبعه ثاجبه... مشاري يرفع كم ثوبه ويسلم بشته إلى ثاجبه)

ثاجبة: يبه تركه عنك إش لك به...

مشاري: يودي ... يودي البشت لحظة واحدة... خليني ألقنه درس.

ثاجبة: إش له عاد.

مشاري: بس باط جبدي... كله ميود هالكتاب ويرغي... وصاف لي هالأقلامه

جنه ما أحد يعرف يكتب ويقرأ غيره في الفريج... باط جبدي... باط جبدي... (يصل إليه يضربه بكتفه).

مناحي: (يواصل سيره) ما تحلك إلا الحلوانه.

مشاري: (يضربه مرة أخرى)

مناحي: ولا تزلكك إلا الزنوبة.

(يقفز أمامه مقلداً رعاة البقر فيكاد يقع)

مناحي : ويا ماشي درب الزلك لا تآمن الطيحه.

مشاري: (متخصراً) إنت إش جايف في روحك.

مناحي: آنه عمي؟

مشاري: عمت عينك إيه أنت.

مناحي: خير.

مشاري : لا مو خير ... آنه ريال ماشي في طريجي ... كا بنتي شاهده... إتقوم تضرب لي نغزات... قلت ما عليه... ما كفاك بعد... جفتني ساكت عنك ... إتقوم تضربني جتف... هم قلت ما يخالف ... فقير ومحتر... إخزي الشيطان عنك يا مشاري .. إتقوم توقف في وجهي... ومن وين آنه أطوف الحين؟

مناحي: آنه سويت جذيه؟ غلطان سامحني.

مشاري: لا يبه... هالمره عاد سماح مافيه.. كل يوم سماح.. كل يوم سماح... يوم ما فيك شدة مجابل الرجال إشله تتعلث بالناس (يمسك به من جيبه) وصاف لي هالاقلام جنك كشك هنود... وميود لي هالكتاب وقاعد تهر على الناس وين أنت عبالك في هايد بارك؟ آنه أعطيك مهله أربعاً وعشرين ساعة تغادر البراحه... وإذا جفتك مرة ثانية هنيه... بعد لا تلوم إلا نفسك.

مناحي: بس عمي هذا الكلام يتناقض مع اللي تقولونه... إنتو اتقولون الناس مثل وكل واحد يقول ويسوي اللي يعجبه.

مشاري: بشرط ... ما يتعارض مع المصلحة العامة لا تنسه.

مناحي: واللي أسويه آنه يعني يتناقض مع المصلحة؟

مشاري: طبعاً... أنت أولاً مخيّس الفريج... ثانياً مزعج الناس تقرأ بصوت عالٍ... أنت عبالك كل الناس مثلك... لا سينمه... لا مزرعة... لا سهرة... لا يبه الناس تبي تهيع في بيوتها ... وراها سهر... وآنه أصلاً إش له آخذ وأعطي معاك (يضربه ويركله) خلاص ما نبي سواسيه... كلمة الواحد يقولها ويبتلش... تخلي واحد مثلك يلاسني.. نجفنه ما نبي.

(يسقطه على الأرض ويظل يدور حوله كما يفعل رعاة البقر أثناء عراكهم)

ثاجبة: (تسحب والدها) حرام عليك يبه تسوي فيه جذيه... هذا فقير مسكين.

مشاري: خليني أراويه هالخايس... بس جافني ثوب وبشت قال مول هذا طيحه... ما يعرف بوكسنك... هديني عليه.. هديني عليه.

ثاجبة: (تسحبه) بس ليش يا يبه عاد؟

مشاري: بس ريحته مو عاجبتني... بعدين باط جبدي.. من أجوفه تنبط جبدي... عيل سنانوه عنده عبد وآنه عبدي يموت.

(بينما يدخل مشاري وثاجبة البيت... يخرج سنان مسرعاً).

سنان: إش صاير... إش هاللَّغوة... الواحد ما يقدر يقر في بيته... (يرفع مناحي عن الأرض) قايل لك آنه يا يبه لا تباعد عن السماده... هالفريج مول لا تطبه جوف إش سووا في حالتك عاد... ما تطاوع تستاهل... إش له ياي لهم إنت تشوف احد يطب هالفريج غير حرامي يتسلل في الليل يترزك الله ... أو شرطي يدور على الحرامي... أو فاعل خير يدور على الاثنين... حتى يصالح بينهم... وياخذ رزقه بعد... (يجلسه أمام البيت) إيلس... إيلس إهنيه باروح أجوف لك آيدين والله شي أخليه على وجهك.

(بينما يدخل البيت... تدخل مجموعة الأطفال... تشكل حوله حلقه)

الأطفال : مناحي بو جزازة ... يذبحونه بالسيف يوم القيامه.

(يرددونها ثلاث مرات)

(مناحي يضع رأسه بين يديه لكي لا يسمعهم ... في الوقت نفسه يخرج سنان من البيت يلحق بالأطفال ويقبض على بنت الكناري... فيرفعها عالياً من رقبتها)

سنان: آنه من زمان أبي أصيدج... أبي أجوف هالكناري اللي يقولون عنه إش عداله... قولي لي ... ليش مخليين دوبكم ودوبه... ليش مسوين فيه جذيه.. بس لأنه مينون يعني؟ ... امآسيكم؟

بنت الكناري: لا ...

سنان : عيل ليش كله ملاحقينه... وتغُّنون عليه؟

بنت الكناري: جايفينه عجبه... نستانس عليه.

سنان: عجبه... يعني إنتي الحين مستانسه على روحج وايد... ها؟ جايفه نفسج أحسن منه... صبري عليج تكبرين إشويه.. جان ما صرتي آيه رحمانيه لكن آنه لازم أطلع حرة هالفقير منج... أخفس ويهج مثل ما سويتي فيه.

بنت الكناري: إحنه ما سوينه فيه شي... والقرآن المجيد... والكعبة الشريفة... ما سوينه فيه شي... هذا مشاري بيزه داري... هو اللي يضربه.

سنان: مشاري؟

بنت الكناري: إيه والقرآن المجيد.

سنان: (يدفعها) زين ولِّ عن ويهي... وان جفتج اهنيه مره ثانيه سحبت هل الحبلين الصويتين اللي باجي عندج... وسويتج شابلن صغير.

بنت الكناري: (تخرج راكضه) سنان سم الباري ما عليه حيف يوم القيامه.

سنان: ولي لا بارك الله فيج... يعني صج لي قالوا لك الله ما يضرب بعصه.. والله على هاللسان لو «الاوت بوت» مالها عدل بعد... جان ما أحد كر في هالفريج... (يتقدم نحو مناحي بطيبه) حسبي الله عليك يا مشاري... واكف وكفه حق هالفقارة... عسى ما يجوف واحد منهم إلا أنذره... انت لك أربع وعشرين ساعة تغادر البراحة... وأنت لك أربع ساعات... عنبو وين إحنه في أريزونا... إلا هذا ريحته موب عاجبته... وذاك شكله مو عاجبه وذاك اصله مو عاجبه.. ليش عاد؟ بس انت الله ناعم عليك بالمال والجمال... خل خلق الله في حالهم.

(مشاري يخرج من البيت تتبعه ثاجبه).

مشاري: (يتحدى) إش عندك أنت ... مشاري ... ومشاري... حتى قولة عمي

متثيقلها.

سنان: ها عمي مشاري... أنت هنيه.

مشاري: إيه هنيه... إشعندك.

سنان: سلامتك عمي... بس آنه آقول يعني حرام ذيلين فقاره ومالهم أحد... الله ما يرضه تسوي فيهم جذيه.

مشاري: عجيب... وإنت شاكو... آشوف صاير لي نصير الضعفاء بعد... آخر زمن

سنان: لا عمي... بس كلمة الحق تنقال... وأنت لك الحشيمة ... بس تعرفني ريال حقاني ولا أرضى بالغلط.

مشاري: أنت ... أنت ريال.. ما يستحي بعد يقول ريال... ما تقولي إشفايد المجتمع فيه.

سنان: الله يهداك يا عمي.. الحين هالمجتمع مو ناقصه إلا سنان بن نايم... البركة فيك أنت رافع اسم عائلة بن نايم... وأفضالك على الكبير والصغير ... بعدين من قلة الجمعيات الخيرية؟ ... هذلين إن شا الله بينهضون بالمجتمع... بس حط يدك في يدهم.

مشاري: زين يوم اتعرف هالشكل... عيل انطم... ومره ثانية لا تجيب اسمي على لسانك لا أطلعك من الفريج.

سنان: (منفعلاً) هاه.

مشاري: سمعتني اشقلت.

سنان: لا ما سمعت.. قول لي مره ثانية.

مشاري: (يرفع كميه يتقدم نحو سنان) آنه ما قول الكلمة مرتين... والريال اللي ما يحترمني طيب... أعرف إشلون إخليه يحترمني.

سنان: (يرفع كمي ثوبه) جوف عاد.. آنه طول هالمدة حاشمك علشان هالطيبة هذي.. لكن يوم وصلت عندك هالحد خلاص... وأبشرك آنه البارحة جايف نفس الفيلم تره خل بالك.

مشاري: (يتراجع) آه لو مو ولد أخوي... آه لوما الدم يحن... لكن تدري عاد... جدامك أربع وعشرون ساعه تشيل هالخمام من هنيه وتطلع معاه من الفريج وإذا ما طلعت معاه خلال أربع وعشرين ساعة ... قول آنه رايح للبلدية وخليهم يقطونكم اثنينكم بحر.

سنان: والله مشكل... الحين إنت ما تقول لي... على أي أساس بتطلعني من الفريج؟ إنت ولد بنت نايم ... وآنه بن نايم... أنت لك بيت في هالفريج... وآنه لي بيت ... إنت عندك افـ... افـ.....

مشاري: إيه كمل... كمل .. أجوف إنربط السانك.. قول.. قول إنت عندك فلوس وآنه عندي فلوس... قول بعد أنت غني مثلي؟

سنان: لا آنه ما عندي فلوس مثلك... بس آنه غني بعزة نفسي وكرامتي.

مشاري: (ضاحكاً) والله ضحكة... غني بعزة نفسي وكرامتي ... زين تدري إشلون أبوي عيل؟ آنه الحين باروح البلدية بدفتر الشيكات وإذا ما صار عندي وقت بعد باطرش هذا (يشير إلى الخروف) وأنت روح لهم بعزة نفسك وكرامتك وبنشوف منو يطلع الثاني من الفريج.

سنان: روح... بس أبي أقول لك كلمه وحده قبل ما تمشي.

مشاري: ولا كلمه.

سنان: كلمه ما غيرها.

مشاري: ولا كلمه إنطم... جب موليه وحده... عندك كلام في البلدية.

سنان: بس كلـ.....

مشاري: (يغادر مع ابنته ويظل سنان رافعاً يده).

مناحي: سنان.

سنان: بس.

مناحي: باقول لك.

سنان: بس جب.

مناحي: اسمع باقول لك كلمه وحده بس.

سنان: قلت لك بس جب انطم ولا كلمه.. فقير واحد.. إنت ما تقول لي إشلون لك عين تتكلم... هذا إحنه اللي نص ونص من نتكلم جببونه.. إنت هم فقير وهم مجنون... إشلون لك عين تتكلم؟

مناحي: كلمة من فضلك.

سنان: إس... ولا كلمه.

مناحي: (صارخاً) آنه لازم أتكلم.

سنان: ول... قطعت أنفسي... الله يقطع نَفَسَك.. مول ما يرد... قول أجوف إشعندك... لا تزعل تره آنه كنت أتمرن معاك بس... لكن ها لا يكون إتقول لي لكتاب إيقول... تره أطلع حرة مشاري فيك.

مناحي: اللي أبي اقوله... انك غني.

سنان: لاه...؟

مناحي: والله العظيم أنت غني بعقلك.

سنان: والله عبالي بتكشف لي سر والله شي قبل ما تموت مثل الأفلام العربية.

(ينهي حديثه ويهم بمغادرة المسرح)

مناحي: (منفعلاً) تعال إهني.

سنان: (يركض نحوه يمسك بأذنه ويرفعه) أشوف بس عطيتك على قد عقلك وضحكت معاك إشويه طرطرتها... طال السانك (يجلسه بشده) الزم مركزك.

مناحي: بس اسمع.

سنان: بس جب.

مناحي: كلمه.

سنان: قلت جب.

مناحي: (منفعلاً) كلمة وحدة.. أنت لازم تشتغل.

سنان: قلت لك الجب (يقلده) لازم تشتغل... لا ... آنه طرطنجي مثلك... (يتذكر) لكن تعال صج... وين رزجج يا دابة الحين؟... حسن دبل وجماعته سلمنه عليهم... إيه يابن نايم راحت السكرة ويات الفكرة ... الله يلعن ذاك اليوم...

مطرشيني أودي المكاتيب ... بس جفت اليهال يراكضون ويزاعكون.. ويالله وياهم... عبالي شي زين يعني... ويو لخوان الله يهداهم وابدن صيد لا تصيد... يالله فكه بروحها شغلة إتعل الجبد... موظف دازك سوق السمك.. الثاني دازك سوق الخضرة.. لا ولا النوخذه واماریاته عاد... كل يوم يومين دزني بكارتون ثقيل هذا قده ... متروس ملفات .. إيقول .. لا أوين عاد... المزرعة شمال؟ يالله الله كريم... وما من دابة على الأرض إلا على الله رزقها... وجوف عاد هالمره رزكه في أي جوه محطوط.

نوروز: (شاب نحيف يمشي ويتحدث بميوعه... يدخل ليفتح باب بيته وبصحبته فتاة أجنبية شقراء).

سنان: هذا هالمعلون اللي باط جبدي آنه... ما ميش إلا داش بوحده وطالع بوحده... من وين يجيب هالفلوس ما ادري.. هله بولد العم.

نوروز: أهلاً.. أهلاً (يتقدم نحوه) أهلا ولد عمي... إشلون الحياة معاك.

سنان: زانطتني بلرزكي يا ولد عمك.

نوروز: أوه... ليش ... لا تقول جذيه لا تكدرني... خل صدرك رحب لا تتشاءم خلك متفائل.. ابتسم للحياة تضحك لك الدنيه.

سنان: والله يا ولد عمي مو مكصر آنه... على هالقص واضحك وايد.. بس اذا لا قوني الناس في الطريج وسئلوني... ليش تضحك يا يبه؟ الضحك بلا سبب من قلة الأدب... افتشل شاكول لهم. آنه حساس بروحك تعرف (بعد فترة صمت) نوروز...

نوروز: لبيك.

سنان: حلفتك بالنبي لوط.. إتقول لي الصج... إنت عندك فلوس؟

نوروز: (يرفع يده للسماء) الحمد لله ... الله ما يضيع... الأرزاق من عنده.

سنان: أدري ... أدري كل شي من عنده.. بس يعني رزجك من وين يجيلك.. في السمادة.. في الوزارة؟

نوروز: شقصدك؟

سنان: ما أقصد شي يا بعد عمري... خذني آنه مثلاً.. كان رزجي في الوزارة ومن يوم ما هديت ويا اليهال وهم يصارخون انقطع رزجي... دورت.. دورت .. حصلته من حسن دبل... اليوم بعد صار سوء تفاهم بيني وبين الشباب وانقطع مرة ثانية.. ولازم أدور من جديد الحين عاد... فلذلك بغيت أعرف رزجك من وين يجي؟

نوروز: من الشغل.

سنان: عاد جوف أنت (على يمين) لا تجذب تره بدردمك.

نوروز: ما اجذب ... من الشغل.

سنان: أي شغل الله يهداك... أنت طول النهار لايث إهنيه.

نورور: (يضحك) نهار... لا .. لا آنه ما اشتغل في النهار... كله في الليل أسهر.. اخوي إنت ما سمعت الشاعر الفرنسي ريفالينو شنو يقول... من طلب العلا سهر الليالي.

سنان: يعني إنت شغلتك عبارتن طالب علا؟

نوروز: (وهو يتوجه إلى بيته) عليك نور يا عبدالنور... طالب علا .. وطالب علاوه.

سنان: (يفكر ويحدث نفسه) يعني يشتغل في الشركه كله آخر ليل.. لكن ما جوف عنده صفر طاس .. إلا جان... إيه.. الملعون ناطور... أشوف هالأيام الباكه هابين في الديره... ولا يقول بعد... إيه حسودين هالعائلة ذيلين .. يقولك إذا قلت له راح اشتغل وصار مثلي حسودين سلط الله عليهم... لكن آنه من باجر عندهم.. باجر اش له الحين.. خايف على غداي يبرد.. أغسل وجهي بس وعليهم قبل ما يبندون (يدخل البيت).

(مشاري وابنته يدخلان المسرح يتبعهما عامل بلدية يجر عربة)

مشاري: (يشير إلى مناحي) كاهو ... هناك .. شيل وده السماده.. والله أقول لك وده البحر مرة وحدة حق يكون ماله رجعه إهنيه بعد... شيله أهوه.. وكتابه.. وجاريه مره وحدة.. مول ما نبي وصخ في هالفريج.

(العامل يحمل مناحي ويلقي به في العربه ويجرها ليخرج.. سنان يخرج من البيت

ينظر إلى موقع مناحي ثم يمشي متابعاً آثار العربة)

سنان: وين وله هالمعلون.. شره له سياره.. (يصطدم بعامل البلدية) لو ما الريحة اشوي متغيره جان قلت أخو مناحي.. من أي جوه طالع إش عندك في الجاري.

العامل : بعد هالجاري شيشيلون فيه.. جيكو وكمثرى .. خمام

سنان: (يطل في العربة) إيه والله خمام ... بس جنه مو غريب علي هالخمام... يه كا له يدين ورجلين... يه وعيونه تبرق بعد... وافتكر يتكلم بعد (بلكت مناحي)

مناحي: (صارخاً) إي.

سنان: إي يتكلم.. وين .. وين ... وين ياربي جايف هالخمام .. إيه لا يكون بني آدم.. (يطل عليه) إيه بني آدم والله.. (صارخاً) رجعه محله.

العامل: ويقفز مذعوراً ... ويلقي بمناحي مكانه بجانب الباب ويهم بالخروج)

سنان: تعال ... تعال هنيه... وين كنت موديه.

العامل: البحر.

سنان: البحر عاد.

العامل: عبد مأمور عمي.

سنان: عبد المأمور ... زين أوقف مكانك.. لا تتحرك.. باجيك آنه لحظه وحده بس.

(يدخل البيت ويخرج حبلاً يربطه برقبة مناحي ويثبت الحبل في الجدار.. مناحي يجلس على الأربع).

سنان: (وهو يربطه) آنه باجوف راسي لو راسكم.. البحر عاد... وشنو قال عبد المأمور ... هذا إحنه يالفقارة ناكل بعضنه بعض وكله عبد المأمور... لو يقولون له سو شنو بعد.. قال حاضر عمي.. حاضر مولاي.. زين ليش عاد؟ هذا إنسان.. هالقد الإنسان رخيص عندكم... وين الإنسانية... وين الغني يعطف على الفقير... وين حقوق الإنسان... وين الكلام الزين اللي نسمعه (لمناحي) خلك جذيه... خلك يود هالبوز.. يمكن جمعية الرفق بالحيوان يرق قلبهم لحالك... (يقف ليمسك عامل البلدية) أخوي عبد المأمور... روح البلدية.. وقول للي طرشك... فيه واحد

عبدالمأمور مثلي ... (يصفعه) طقني سطار.. إسطارين ...ثلاثة وقال لي يا عبدالمأمور... اإن غنمتي هذي (يشير إلى مناحي) ما أحد له حق يحركها من مكانها... إلا إذا شال مشاري خروفه من الشارع.. وإذا صدرت البلدية قانون يمنع خروج جميع الغنم والخرفان والبرابر (يشير إلى مشاري وثاجبه) سمعت؟

العامل: (يهز رأسه إيجاباً)

سنان: زين اش بتقول لهم الحين يا شاطر؟

العامل: (يحاول أن يمنع نفسه من البكاء.. بطريقة الأطفال.. ثم ينفجر باكياً ويتحدث بتقطع من خلال بكائه) آنه باقول لهم ... إن ...إن عمي عبدالمأمور.

سنان: بعد قال عمي.

العامل : آنه ...سيدي ... مولاي... عبد المأمور ... قال ما يشيل غنمته من الشارع إلا إذا طلعت البلدية قانون يحرم ظهور كل البرابر والغنم في الشارع.

سنان: هم الاختصار مفيد.. يالله أجوف سرِّع.

العامل: (يجلس على الاربع ويهم بالخروج مسرعاً)

سنان: (صارخاً) لا... لا... تعال هنيه... إن طلعت جذيه وجافوك الشرطة قالوا هذا من الكلاب الضالة وثوروا عليك... هالأيام هابين على الكلاب الضالة... (يحمله... بضعة في العربه ويهم بالخروج)

مشاري: وقف عندك ... وقف عندك يا سنان.

سنان: خير.

مشاري : أنت تعرف إش سويت الحين؟ أنت استعملت العنف.

سنان: لاه؟

مشاري: عيل شنو... شنو إتسمي اللي سويته الحين؟

سنان: والله هناك أكثر من تفسير... عاد يعتمد على المنطق اللي الواحد ينطق منه لتفسير الحدث.

مشاري: يعني إشلون... يالله فسر لي... ليش ضربت الريَّال؟

سنان: اقول لك... إذا حاولنه تفسير الحدث اعتماداً على نظرية البلدية للأمور

وهي النظرة اللي أنت تعتنقها كبرير عقائدي... فبنقول ... إن دابة الله في الأرض سنان بن نايم كان ماراً ذات صباح في الشارع فوجد كتله من اللحم والشحم والعظم... فأخذها وفحصها مجهرياً... فوجد أنها تتطابق تطابقاً كلياً مع القمامة كما وريحة فصفعها... وأخذها ليلقي بها في البحر تلبية لواجبه تجاه الله والوطن... أما إذا نظرنا إلى الحدث من وجهة نظر مناحي... فسنقول... إن دابة الله في الأرض سنان بن نايم... لما وجد كتلة اللحم والشحم والعظم والدم تلك... غامره شعور بأن هذه الكتلة تختلف إلى حدما عن القمامة اختلافاً نوعياً رغم التشابه الكمي والريحي بينهما فلما فحصها مجهرياً فوجئ بوجود بوادر شرنقة إنسانية في أعماق اعماقها وعلى ضوء هذه الحقيقة وجد أن تلك الكتلة تستحق الحياة قانوناً... فأخذها وصفعها وصفعها... لعل الشرنقه تكبرو ... وتكبر... وتكبر لتصير إنساناً يقف في وجه مشاري ويصرخ فيه كفاكم ظلماً.. (يخرج بالعربة مسرعاً)

مشاري: (بذهول) شيقول هذا .. شيخربط... بيورط نفسه هذا وهو ما يدري أثره هو ما يعرف مع منو يتكلم... بس جافني سكت عنه مره مرتين.. خلاص استغل طيبة قلبي (لثاجبه) لكن عاد جوفي ليكون تيوديني عنه... ليكون تقولين ولد عمي... وفقير مسكين... آنه أحبسه.. أحبسه.

(نوروز مع الفتاة الأجنبية يخرجان من البيت)

نوروز: (مبتهجاً) مرحبه عم مشاري.

مشاري: (يضع يده فوق عينيه) هله ... هله بحبيبي... هله بعد جبدي نوروز...

(يتجه الاثنان لبعضهما ويتجاوز كل منهما الآخر مشاري يتجه نحو الفتاة بينما يتجه نوروز نحو ثاجبه).

مشاري: (وهو يتبع الفتاة وهي تهرب منه) هله... هله بحبيبي نوروز.

نوروز: (وهو يتبع ثاجبه وهي تهرب منه) هله ... هله بعم مشاري.

(يدور الأربعة حول خشبة المسرح)

مشاري: (متابعاً الفتاة) هله... هله بحبيبي بعد جبدي نوروزوه ... ولد أخوي.

الفتاة: عرب... عرب... عرب.

ثاجبة: (تتبع والدها) يبه.. يبه... يبه.

نوروز: (يتبع ثاجبه) بعد عمري عمي مشاري... مشتاق لك من زمان.

مشاري: وآنه بعد يبه مشتاق لك أكثر أوقف .. أوقف خلني آخذك بالحضن.

الفتاة: (تحتمي بمناحي وتجلس خلفه مرعوبه)

مشاري: (يدور حول الاثنين ويقوم بحركات تشبه حركات الثيران في حلبات المصارعه)

ثاجبة: (تسحب والدها من كتفه)

نوروز: (يسحب ثاجبه إليه).

مشاري: (يصدر صوتاً كصوت الثور)

ثاجبة: يبه... يبه أوعه لروحك ... إمسك أعصابك.. أعصابك يبه لا تفشلنه.

نوروز: عم مشاري... تعال أبيك... أبي أقول لك شي.

مشاري: (تصل عنده الهستيريا ذروتها فيرفع ثوبه ويركض بسرعة إلى البيت وهو يصيح) عمري نوروزو... عمري نوروزو... عمري ولد أُخوي.

(ثاجبه تتبعه... نوروز يلحق بها بينما تظل الفتاة جالسة بالقرب من مناحي)

نوروز: عم مشاري... أوه ثاجبه... ثاجبه عمري لحظة وحده بس.

ثاجبة: (تتوقف وبعصبية) نعم... آمر ... طلباتك.

نوروز: عمري ثاجبه فهميني أرجوج... آنه باشرح لج كل شي... إنتي بس لا تزعلين مني... إحنه مكتوبين لبعض ... لا تخلين شي يفرّق بيننا.

سنان: (يدخل وهو يحمل صره برسيم) أرفع يدك عن بنت عمي يا دنس.

نوروز: (يقفز مذعوراً) إشعندج معاه... ها.

ثاجبة: وإنت شاكو... أبوي... أخوي... زوجي.

سنان: آنه ولد عمج.

ثاجبة: (بدلال) أهو بعد ولد عمي.

سنان: إيه... بس هذا طالب علا وآنه...

ثاجبة: (غاضبه) أي علا .. منو هذي.

سنان: (مرتبكاً) علا... علا... إيه هذي وحده يعرفها ... طالب يدها يبي يتزوجها وقاص عليها مثل ما قاص عليج.

مشاري: يطل من الباب يلف نصف جسده الأسفل بفوطه... يقدم للخروف صينيه بها أكل) ثاجبه... ثاجبه.

ثاجبة: (تتطلع إلى نوروز... ثم تدخل البيت بسرعة)

سنان: (لنوروز) تعال ... تعال إهنيه يا الملعون... أنت عبالك بنات الناس لعبه (يمسك به من أذنه) وبعد تجذب علي اتقول اشتغل ناطور... وين تشتغل أنت قولي وين تشتغل... آنه توني ياي من دائرة النواطير وسألت هناك قالوا ماعندهم أحد يشتغل اسمه نوروز... راس مالهم ثلاثة بدوان... حيان ومساعد وواحد ما أدري شسمه.. وجفتهم كلهم مصاكه.. يوم قلت لهم بشتغل عندكم ضحكوا علي وقالوا ضعيف ما تصلح... وين تشتغل إنت...؟

نوروز: (متألماً) وياهم...وياهم .

سنان: جذاب.. جذاب... إلا جان أوفرتيم وتاخذ معاشت هالبدوان الفقاره.

نوروز: هدني وأقول لك.

سنان: (يطلقه) قول ... ولا تنسه أنت عليك يمين ليلحين.

نوروز: (يهمس في أذن سنان ويبتعد)

سنان: (يواجه الصالة) آفه ... آفه... لو مو ولد عمي فضحتك... ومستحي بعد يالملعون... يكلمني بالألغاز.. لا وكله شعر ذاك اليوم... من طلب العلا سهر الليالي... واليوم سود الله وجهك... عيل صلح أمورك ولا تحتاج لغيرك ها؟ واللي تكده من... (يبصق عليه) تف عليك... (وهو يتجه نحو مناحي ويلقي بصرة البرسيم أمامه) الله يرحمك ويغمد روحك الجنة يا عمي... هذا زين سويت مت زتات... جان فضيحتك فضيحه ويا الناس... (ينتبه إلى الفتاة متفاجئاً) شتسوين هنيه ها؟

الفتاة: (متلعثمه) آي... آي... واز...

سنان: (صارخاً بأعلى صوته بانفعال بلكنه أمريكيه) شت آب... يورماوث...

أوه بلودي.. كامب ديفيد... يوثنك الدنيه طرطره؟ شيل سواد ويهك من إهنيه .. ناقصدتنه فضايح إحنه (يشير إلى مناحي) هذا ريال من جابته أمه ما أحد مسح على راسه ولاسمعه كلمه زينه... يحصل له ناس جذيه يخر من تحت... وباجر فضيحتنه فضيحة ويالصحف يطلعون لك (يكتب في الهواء) جريمة أخلاقية في فريج بن نايم... يا الله بره وياها أجوف.

(نوروز والفتاة يخرجان راكضين... مناحي يضحك)

سنان: مستانس؟

مناحي: (يهز رأسه إيجاباً)

سنان: زين الله يدوم النعمه... نام ... نام... خذ لك غفوة وحاول تحلم بأشياء مفيده.. قبل ما تطير السكره من راسك... آنه بادش البيت شويه أبدل واتسبح عنك. (بينما يدخل البيت يبدأ مناحي في أكل البرسيم)

(حين يخرج يكون قد استبدل ملابسه ولبس جاكته جلديه بالمقلوب الصوف تحت والجلد فوق)

سنان: هوب... شتسوي إنت ... اشترعط مجنون؟

مناحي: أول مره واحد يسألني سؤال معقول.

سنان: زين كلنه مجنون... بعد ما تعرف أن الحشيش مو أكل أوادم؟

مناحي: عيل إش ياكلون الأوادم.

سنان: اللي مثلك ياكلون خره.

مناحي: ليش؟

سنان: (بنفاد صبر) أوه... بعد سألني ليش... يا مزعج انت... كله محتج وتسأل... أنت عبالك مدمر حياتك غير كثر هالاسئلة.

(ياخذ صرة البرسيم من أمامه... ويتجه بها نحو خروف مشاري وهو يتلفت يمنة ويسره) آنه هاملعون من أخذ من جدامه كل يوم نتقه اسمجه والله شي فضحني مباع مباع... باجوف اليوم إش بيكول بعد... (يأخذ الصينيه من أمام الخروف ويضعها أمام مناحي) كل ... كل ضوق الأكل ولا في عرس أمك تاكله (مناحي

يأكل بشراهه... سنان يتلفت يمنة ويسرة) مناحي... مناحي.

مناحي: (وهو يغص) ها... إشهست.

سنان: واحد ... واحد.. على روحك يبه... أقول ... مناحي مناحي طالع هناك.

(مناحي يتلفت حيث أشار سنان يتلفت يمنة ويسرة ويأخذ لقمه يأكلها بسرعه)

مناحي: شنهو ... شهست.

سنان: (وهو يغص باللقمه) لا مافيه شي... بس ريحة الأكل تلوع الجبد ... شلون تقدر تاكله.

مناحي: حقيقة سؤال ساذج... متعود يا أخي.

سنان: زين... زين جوف وراك.

مناحي: إش فيه بعد... ما في شي وره.

سنان: أنت طالع وراك أقولك.

مناحي: قلت لك مافيه شي.. كل شي عادي... جايفه مئة مره... خروف مشاري بينهم السماده.. فريج الميناويه... تسلسل منطقي سليم (يرفع إناء الجيلي) هذا شنهو بعد؟

سنان: (يسحبه منه) هذا جيلي.

مناحي: وشنهو الجيلي بعد.

سنان: أكل حيوانات... إيه ما يعرفه... ما يقطون ملال في السماده (يتنحى جانباً ويقذف بالملعقة ويأكل الجيلي من الإناء مباشرة) مخليين له كفشه بعد والله فسق.. حشه مو خروف هذا .. خبير أجنبي.

(ثاجبه تخرج من البيت... تقف بجانب سنان متخصره بينما هو منشغل بالأكل)

ثاجبة: منهو ياب الصينيه منيه؟

سنان: (يفاجأ) ها .. هله.. هله... انتي هنيه.

ثاجبة: إي نعم هنيه... وأبغي أعرف بأمر منو أخذت وجبة الخروف مالنه... أنت ما تدري إن إحنه مخليين الوجبه حق الخروف بس.

سنان: (متلعثماً) ها... آنه .. آنه أدري.. لكن ما ادري.

ثاجبة: شلو ن يعني تدري ... لكن ما تدري.

سنان: قصدي يعني ... آنه مالي كار... هذا خروفكم .. إيه قبل شويه آنه كنت داخل البيت وجني سمعت خروفكم وغنمتنه يتعازمون... إي والله سمعتهم بأذني الثنتين... خاروفكم يقول لغنمتنه سوي فيني معروف يا اختي وعطيني شويه حشيش من عندج... جماعتي مول ما عندهم ذوق... طباخهم مب شي... عاد إنتي تدرين.. الله خير غنمتنه روحها الإنسانيه عاليه... ما بغت تكسر خاطر خروفكم.

ثاجبة: مستخف دمك يا الوطب... (تعود إلى البيت بعصبيه... سنان يتبعها)

سنان: ثاجبه... ثاجبه... لحظة.

ثاجبة: ها... نعم .. إشعندك .. غنمتكم تبي كوفي بعد؟

سنان: ثاجبه.. آنه أقول يعني خلينه نتصرف بعقل يعني... وما نخلي أشياء صغيرة تسيء لعلاقتنا.

ثاجبة: (باستهزاء) حاضر... آمر بعد... في شي ثاني.

سنان: إيه.. آنه آقول يعني لو تتركين عنج نوروزو... هذا.

ثاجبة: وليش... علشان عنده وحدة ثانية.

سنان: (جانباً) شاقول لها الحين... سألتني ليش أقولج ليش... لانه ....

ثاجبة: إيه قول لي ليش... قول.

سنان: (بسرعة) لان أنتي مره تبين ريال يقوم بواجبج عدل.

ثاجبة: ونوروز اشفيه... مو ريال .. ماعنده شغل... قاعد بطالي مثلك.

سنان: لا ... مو القصد ما قول جذيه... يعني اهو صج عنده شغل ... بس شغله شوي يعني... يعني ... يعني.

ثاجبة: يعني ... يعني.. قول هديه واخذيني آنه... آنه أحس منه... قول قول آنه شغلي أحسن منه.

سنان: لا مو ضروري آنه .. أخذي أي ريال... بس يكون كداد وعنده شغل عدل يسترج.. بعدين آنه شفيني... كله تستهزئين بي.. كله تستهرئين بي.

ثاجبة: (باستهزاء) أنت (تدور حوله) أنت أول روح طالع شكلك في المنظره. جوف روحك شلابس.. أنت حتى ثياب عدل ما تعرف تلبس... جوف ثوبك شكصره.

سنان: ثوبي ... ثوبي قصير... هذي موضه يالدابشه.

ثاجبة: والجاكيت بعد موضه.

سنان: الجاكيت... شفيه بعد الجاكيت؟

ثاجبة: مقلوب.

سنان: الجاكيت مقلوب.. من قالج؟

ثاجبة: عيل جفت أنت عمرك... أحد يلبس جاكيت الصوف من فوق والجلد من تحت؟

سنان: يعني إنتي الحين تفهمين أحسن من الخروف؟ ... لو يلبسون الصوف داخل والجلد بره جان ما أحد سبكه.

ثاجبة: (بنفاذ صبر) تدري لو فلوسك نص لسانك بس جان يمكن الواحد يفكر فيك لكن.

سنان: يابنت العم الله يهداج ... تره أهم شي القناعة... القناعة كنز لا يفنى.

ثاجبة: (باستخفاف) وأنت إن شا الله تبيني أصدق هالحجي... القناعة كنز لا يفنى... القناعة إلا قناع انسد به وجوه البهايم (تشير إلى مناحي).

سنان: لا إنتي غلطانه .. غلطانه ثم غلطانه.. لا تنظرين إلى الأمور نظرة سطحية جذيه... إتعمقي أكثر... إتعمقي أكثر بتنكشف جدامج حقائق عجيبه .

ثاجبه: خلصت؟

سنان: لا .. خليني أكمل لج خطبة الجمعة... أمس سامعها.

ثاجبة: ما في داعي... سامعتها ألف مره... وفر على نفسك (تتحرك مسرعة نحو البيت).

سنان: انتي لازم تعيدين النظر في كل مواقفك وأفكارج... لازم تبنين نفسج من جديد.

ثاجبة: (وهي تقف أمام الباب ظهرها للجمهور) خلصت؟

سنان: إيه.

ثاجبة: (ترفع ردفها ثم تدخل البيت مسرعةً بينما يقف سنان مذهولاً).

سنان: أفه عليج ... أفه عليج يا بنت العم... أوصلت عندج إلى هالدرجة ... أفه ترفعين عقيرتج في وجه الجماهير (يشير إلى الجمهور) هذي اللي أقول عنها بعد طيبه وفاهمه... بس آنه ما أقول إلا آه... آه لو عندي بيزتين إلّين راسج إبهم.من وين إتجي الفلوس إذا شغل ما عندي.. ومن وين يجي الشغل اذا شهادة ما عندي.. مول منحوس لا شهادة ابتدائي لا شهادة توجيهي .. لا شهادة لا مانع.

مناحي: انت عندك... عندك عقل شكبره.

سنان: صدقني خوي رحت با دخله في حسابي في البنك... قالولي ما يقبلون شيكات على بياض.

مناحي: والله مجنون.

سنان: الله يسامحك... يجي منك أكثر .. لكن شاقول آنه.. غير مو أحسن منك..

مناحي: عيل ما تستحي على ويهك واحد مثلك عنده عقل يشتكي بعد من قلة لفلوس.

لفلوس الا منثره في الديره يلقطونها العييار والرقاصات.

سنان: وما دام جذيه شنو اللي عامي قلبك ما تلقطها وتسوي لنفسك جاره.

مناحي: ما عندي مؤهلات... رسيماً آنه مجنون جان راويتك.

سنان: (بنفاد صبر) والاخير معاك أنت يعني... بتجنني معاك.

مناحي: بالعكس... آنه اللي باعقلك.

سنان: بدال ... ما تعقلني آنه ليش ما (يتوقف فجأة) تدري عاد آنه يبه كله ولا بد ماعندي شغل واليوم بحط راسي وراسك.. يا امه تعقل أنت يا امه أنه استخف (يتجه نحوه ويجلس في مواجهة على الأربع) قول أجوف... إشعندك

مناحي: ليش ما تسوي بزنس؟

سنان: (يقلده) لأن ما عندي فلوس .. والبزنس يبي فلوس.

مناحي: في هالفريج البزنس ما يبي فلوس... يبي عياره.. عندك عياره كل شي بالحيلة يصير إهنيه.

سنان: اذا كل شي بالحيلة يصير ... ليش ما تتوكل على الله .. فيه بعد اعير منك في هالفريج.

مناحي: آنه والنعم... لكن عاد البزنس بعد يبي أصل وفصل.. ويبي شخصية لماعه.. وين أقدر ألمع روحي آنه... من وين لي الأصل والفصل... شأقول حق الناس... آنه مناحي ولد العبده.

سنان: والزبده من هالحجي شنو.. أبّي أعرف؟

مناحي: شاركني ... واعتقني.

سنان: بس جذيه.. سهل... شاركتك وإذا كان على العتاق أنت معتوق من زمان.. اش مستفيد منك آنه طول هالمده... غير وجع الراس.

مناحي: (يقف ويتحدث حالماً وقد نسى إنه مربوط) الحين خلاص جوف جان ما سوينه الهوايل في هالفريج... آنه مهب ولد العبده.. ودعاً أيها الكتاب (يقذف بالكتاب) وداعاً أيها الخنوع... وداعاً ايتها العبوديه (يحاول أن يركض فيقع) بطل العقدة.

سنان: واشفيك أنت ما تبطلها... كا مسوي روحك لنكولن.

مناحي: بطل يبه بطل... اش درّاك شنو وره تبطل هالعقدة.

سنان: قبل ما أبطلها تقول لي .. إش مطلوب مني آنه.. إيه لا تروح تورطني معاك بعد.

مناحي: ولا شي.. انت سامان ديجه... مظهر خلاَّب بس .. وآنه باسوي كل شي.. أنت بس إعطني حريتي وأطلق يدي.

سنان: جان على جذيه سهل (وهو يفك العقدة) الله يرحمك يا يبه هذا اللي ورثت لي في الدنيا... خرابة منازع عليها... وعبد ماوراه إلا وجع الراس... خله يروح ما ابيه (يفكر لحظه) لكن لا ... صبر أول (يأخذ راس مناحي يضعه بين أباطه ويبدأ

بفركه بشده).

مناحي: أي ... أي ... شتسوي فيني.

سنان: (يتركه للحظه .. ثم يعود لتكرار العملية)

مناحي: جنيت إنت ... بتذبحني ... ليش تسوي جذيه.

سنان: (يطلقه) لا ما فيه فايده... ما يطلع دخان.

مناحي: شتقول إنت شتخربط... دخان ما دخان...

سنان: مهو يا بعد جبدي الوالد الله يرحمه قبل ما يموت وصاني... قال لي ياولدي إذا ضاقت بك الدنيه يود مناحي أو أي واحد من الفقاره وافرك رمته... هذلين يطلع منهم الخير.. فقلت عاد قبل ما أسبلك أبري ذمتي وأنفذ وصية الوالد... يمكن يطلع منك عفريت مثل مال صلاح الدين والله شي... بس الظاهر إن الوالد كان غلطان... انت حتى دخان مافيك ... حرام فيك قوطي الصبغ الاسود.

مناحي: (يضحك) لا الوالد الله يرحمه ما كان غلطان... إحنه الفقاره فعلا يطلع منه الخير إذا إنفركت رمتنه... لكن زين إنت كنت غافل طول هالمده عن هالسالفه... جان الحين من زمان يقولون المرحوم سنان بن نايم.

سنان: ها ... ليش؟

مناحي: لأن إحنه يا بعد جبدي فينا الخير فعلاً إذا إنفركت رمتنه... لكن عاد زيد علينه الفرك إشوي... ما تشوف إلاّ بوم (يشير بكلتا يديه) ونحرق الأخضر واليابس.

سنان: ها.. ديناميت؟

مناحي: أكثر .. ما تشوف جائزة نوبل يعطونها منو؟

سنان: بس .. بس ما بي أعرف شي... راسي عورني.. (يفتح العقدة ويمسك بمناحي من رقبته ويدفعه خارج المسرح) يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية (وهو يخرج من المسرح من الناحية الأخرى) ول .. ول.. ول ... لا بارك الله فيه... يا هو مربرب هالولد هذا... جان ما يحبسنه زين.

(مجموعة الأطفال يدخلون وهم يصرخون)

الأطفال: رياضة... رياضة... رياضة.

احدهم: لا نشيد.

آخر: لا .. أشغال... أشغال.

بنت الكناري: لا .. لا رياضة ولا نشيد ولا أشغال ... تمثيل.

الأطفال: (مغتبطين) إيه.. هاي ...تمثيل.

(المجموعة يفترشون الأرض... بينما تجلس بنت الكناري على الكرسي ويقف بجانبها اثنان من الأطفال .. طفل من المجموعة يتجه نحو الخروف ويهمس في أذنه... الطفلان الواقفان بجانب بنت الكناري يتجهان نحوه يضربونه ويسحبونه ثم يلقون به أمام بنت الكناري)

الطفلان: مولاي السلطان... هذا الطفل خالف القانون.

بنت الكناري: وما هي جريمته؟

الطفلين: لقد رأيناه يتحدث في السر مع الخروف.. ويقول له كلاماً خطيراً.

بنت الكناري: ماذا قلت للخروف أيها المجرم؟

الطفل: لقد اشتكى لي الخروف ... وقال إنه قل مل الأكل الذي يقدم إليه ومل الوقوف مربوط هكذا طوال حياته ... فنصحته بأن يقطع الحبل وينطلق بعيداً.. حيث الأفق.

الطفلين: هذا كلام خطير.. هذا جرم كبير يا مولانا السلطان.

بنت الكناري: أجل إنه جرم خطير.. يستحق العقاب.. صح يا أطفال؟

الاطفال: صح.

بنت الكناري: بعد الإطلاع على قانون الأحوال الشخصية تبين أنك تسببنا في قلبك وتحرض الخرفان... فقررت المحكمة ما يلي... تبوس القدم... وتبدي الندم على غلطتك ... في حق الغنم.

الطفل: (معترضاً) أبوس القدم.. وأبدي الندم على غلطتي في حق الغنم؟

الأطفال : (يتحلقون حوله يضربونه وهم يتراقصون) نعم.. نعم تبوس القدم... وتبدي الندم على غلطتك في حق الغنم (يستمرون).

الطفل: أبوس القدم... وأبدي الندم على غلطتي في حق الغنم.
الأطفال: (يتراقصون) وباس القدم وأبدى الندم على غلطته في حق الغنم.
(بينما ينخفض صوت الأطفال ... ترفع بنت الكناري يدها لتقرع الجرس)
بنت الكناري: اسمعوه... اسمعوه... جرس يرن.
الأطفال : دن... دان... دوه.
ينت الكناري: في الأذن يطن.
الأطفال: دن .. دان ... سيه
بنت الكناري: في البيت يرن.
الأطفال: دن .. دان جار.
الجميع: دن.. دان .. جار .. دن دان جار...
(بينما ينخفض صوت الأطفال يدخل مناحي صوته يسبقه)
مناحي: يا الله ... شباب... يا الله.
بنت الكناري: يهالوه.. جو... جو... شيلوا على عمركم.
(الأطفال يخرجون).
(يدخل مناحي ومعه مجموعة من الحفاة يحملون بأيديهم أدوات هدم).
مناحي: يا الله شباب راووني همتكم... (يقيس بيده جدار بيت سنان) عندكم إياه... يالله آجوف همتكم... أنتو شاطرين في التخريب يقولون... (وبينما يبدأ الحفاة في كسر الجدار ... ينحني مناحي جانباً ويأخذ ورقة وقلم ويبدأ يكتب) إذا قلنه عندنه مناك صوب الغرب يا مناحي سته كوارتين... بعد قول الكارتونين اللي في الوسط ... مشققين مو في الحساب... إيه.. لا ... عندنه بعد غرب كارتونين جداد... مو في الحساب ... صاروا تسعة ... وضيف عليهم بعد من فوق كارتون ومن تحت كارتون... صاروا....

××××××××××××××××××××××××××××××

ستار

نفس الديكور السابق فيما عدا بيت سنان الذي أضيف لواجهته باب دكان صغير... داخل الدكان صفت بعض المعلبات وعلقت أعلى الباب بعض الصور والشهادات المبروزه...مناحي يفترش الأرض أمام باب الدكان أمامه زجاجات كبيرة لحفظ الحلويات... تحتوي كل منها على قليل من الحلويات... إلخ.

مناحي: (ينادي) بكاياه... ولا يبات.. بكاياه ولا يبات.. اشتر ما يسرك واترك ما يضرك... حلويات مفيده... بكاياه ولا يبات... السلف تلف والدين ممنوع بكاياه ولا يبات.

سنان: (يدخل المسرح .. ويقف مبهوتاً).

مناحي: (يواصل) بكاياه... ولايبات... (يلتفت إلى سنان) هله... هله.. بالشريك... ها إشرايك.

سنان: (باستهزاء) تمام ... بس آنه الليله وين أبات؟

مناحي: آنه أربعين سنة ما عندي محل أبات فيه... أربعين سنة من سماده إلى سماده ومن مسجد إلى مسجد ... أنت ليله وحده إتقول لي وين أبات... دبر نفسك... دبر... نفسك .. أسأل ذاك.

سنان: منو الخروف.

مناحي: إيه الخروف ... إشفيه الخروف... إنت تفهم احسن منه؟

سنان: لا أستغفر الله... بس تبيني أنام في السكه مثله يعني؟

مناحي: إيه... وشفيها نومة السكه... أحسن من البيت... كا سئله... لو النوم في البيت أحسن من السكه جان ما هد نومة البيت ونام في السكه كل هالسنين.

سنان: (بنفاد صبر) تدري عاد ... الشره مو عليك ... آنه أستاهل جذيه وأكثر بعد (يرفع إحدى العلب يراها فارغه... يقذف بها... وأخرى فارغة و أخرى ... إن شا الله كلهم جذيه؟

مناحي: (يتباهى) إيه نعم.

سنان: وإنت من صجك تبيني الحين أجلس في هنيه وأبيع على الناس قواطي خاليه.

مناحي: (يسحبه ويجلسه أمام الزجاجات) لا .. إنت تجلس إهنيه .. لا تسوي شي سامان ديجه .. واجهة بس ... وآنه باسوي كل شي.

(ثاجبه تخرج من البيت لتطعم الخروف ثم تتجه إلى سنان وتنظر إلى الدكان باستغراب)

ثاجبة: أوه... أوه... أوه... شنو هاذه؟

سنان: والله واللا تجوفين... سوبر ماركت على قد الحال.

ثاجبة: سوبر ماركت ...؟ كا يقولون اشتغلت ناطور؟

سنان: (جانباً) حسبي الله على هالفريج.. ما يعوق الخبر ينتشر عندهم ...إيه والله شفت شغله الموظف ما تأكل عيش قلت عاد .. آخذ حقوقي واشتغل بزنس أحسن.

ثاجبة: وانت مداك اشتغلت حتى إتصير لك حقوق.

سنان: جان على لحقوق .. آنه لي حقوق من قبل عند الحكومه بس ضايعه.

(زبون يدخل ليقطع الحديث)

الزبون: فيه جكاير أبو طمغة.

سنان: بو طمغه ... بوطمغه ...لا.

مناحي: موجود... موجود.. بس عاد معتق.

الزبون: معتق إشلون بعد.. قالوا لك...

مناحي: (يقاطعه) إيه نعم مثل ذاك الشغل... والكوطي بربيه ونص.

الزبون: بس إهناك.

مناحي: أدري .. في السوق بربيه... تبي المرض روح أخذ من السوق... تبي الصحة موجوده هنيه يبه... شرط سجاير مول ما مستها الرطوبه ولا صادتها شمس الميناء سنه.

الزبون: يا الله إنجرب ... جيب عطني كارتون آشوف.

(زبون آخر يدخل)

زبون ثاني: فيه شكر .

مناحي: لا والله ما عندنه إلا شكر كوبي.

زبون ثاني: شلون بعد شكر كوبي ... غير؟

مناحي: معلوم غير .. بتحط الكوبي اللي ربعته بخمس روبيات وشكر السوق اللي حتى النمل ما ياكله.

زبون ثاني: وهذا الكوبي بجم ربعته؟

مناحي: إسعارنه ثابته هنيه... ما عندنه مساوم... إحنه نبيع حسب أسعار المنشأ... تبي اطلع لك المنفيست إتشوف بروحك؟

زبون ثاني: لاما فيه داعي مصدقين... إنتو التجار ما تجذبون... أوزن لي خمس ربعات آجوف.

مناحي: ما نبيع بالربعة.

زبون ثاني: عيل بشنو؟

مناحي: بالكيلو،

زبون ثاني: واط.

مناحي: لا.. متر ... قول جم كليو متر تبي نعطيك.

زبون ثاني: بعد شكر يبيعونه بالكيلو متر ما سمعنه... وين صارت هذي؟

مناحي: إتصير يبه.. كا لثلج يبيعونه في أجياس نايلون... إش عليك إنت إنشكه لك مثل لقلاده... حبه ورا حبه... حبه ورا حبه... لو تبي من إهنيه إلى سيناء.

زبون ثاني: زين... عطني اللي تجود به نفسك...

مناحي: لا خوي ... لا تحرجني عاد... لا تشيمني.. اذا دخلتني في الشيمه عطيتك حلي وحلالي... إنت ما ترضى علي.

زبون ثاني: زين...زين... عطني (مفكراً) عطني من إهنيه لي وين... لي وين يا ربي ... عطني من إهنيه إلى المحمره ... إيه ما بي أصير طماع بعد .. الطمع مو

زين.

(تدخل إمرأة)

المرأة: ها برزت سامانه؟

مناحي: دقيقة وحده.

المرأة: يا الله يا ولدي .. جيب سامانه وسامان أم حمد وبيت مبارك وسلطان مره وحده.

مناحي: حاضرين يمه... دقيقة وحده... كاني رايح المخازن المركزيه أجيب سامان الجماعة وسامانكم مره وحده. (بينمايغادر خارجاً تتحرك ثاجبه غاضبه نحو بيتها)

سنان: ثاجبه.. ثاجبه.

ثاجبه: (تتوقف وتجيبه دون أن تستدير) نعم آمر بتقص علي بعد... مثل ما قاص على أهل الفريج.

سنان: سمعيني بس.. آنه رايح أشرح لج ليش خليت يدي في يد هالمجنون.

ثاجبه: عارفه... المصلحة في شي ثاني بعد؟

(مشاري يخرج من البيت... ينظر بذهول إلى الدكان).

مشاري : تمام ... والله تمام... إنت الحين عندك إجازه من البلدية اللي فاتح لنه سوبر ماركت وسط الفريج؟

سنان: لا ..بس بنطلع رخصة... البلدية ما بيعارضون... بروحهم يشجعون السوق السودة ... والانفتاح الاقتصادي.

مشاري: لازم تبند.

سنان: هاه؟

مشاري: لازم تبند محلك.

مناحي: عم مشاري.. الله يهداك ... إخزي الشيطان عنك بس.

مشاري: أقول لك تبند يعني تبند.

سنان: وآنه آقول إخزي الشيطان عنك أحسن لك... أثره آنه اليوم جذيه جذيه رايح مركز الشرطة فتعوذ من الشيطان وقصر لائحة الاتهام بند واحد... العنف.

مشاري: يعني تهددني... شهدوا عليه يا جماعه... قاعد يهددني (لثاجبه) إمشي يا بنتي إمشي... يوم اوصلت عندك لدرجة التهديد... خلاص.. آنه اليوم... اليوم رايح عند رئيس البلدية... وبعده رايح عند القومندان (يتحرك ومعه ابنته وقبل أن يصلا نهاية المسرح يتوقفان) تبي تصيد مثلي حريمتك... حره ... تاجر ما بيتصير... عبالك التجارة هونطه هه (يرفع ردفه في وجه سنان) يبي يصير تاجر ها .. ها... سوي له حره بنتي... (ثاجبه ترفع ردفها كما فعل مشاري ويخرجان... بينما يظل سنان ينظر مبهوتاً).

سنان: آقول آنه منو علم هالطيبه الوثب العريض... جان هذا أبوج... شاقول آنه بعد... الحجي ما فيه فايده خلاص.

(مناحي يدخل محملاً بأكياس... صوته يسبقه)

مناحي: هوب (يتوقف ... ويسلم الأكياس لأصحابها) تفضل يبه هذي جكايرك... وإنتي يمه هذا سامانكم... والأم تفضل هذا الشكر الكوبي... يالله يالله تحركوا خل إنشوف شغلنه (يخرجون)

سنان: (لمناحي) تعال... تعال هنيه (يمسكه من أذنه) إشتبي تسوي فينه أنت ... تبي تحبسني... تبي تورطني مع الناس... خو قالوا الواسطة هابه هالأيام.

مناحي: أجوف رجعت في كلامك... لكن إحنا ملحان ما نبرق... من يشفي علينا ويتوسط لنا ... ها.

سنان: أي كلام؟

مناحي: هد أذني أجوف.

(سنان يطلقه)

مناحي: الكلام اللي قلناه أمس.

سنان: (بانفعال) أي كلام اللي قلناه أمس.

مناحي: الله .. نسيت... يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك ... ونسيت الشراكه.

سنان: لا ما نسيت... أنت حر نفسك.

مناحي: وشريكي بعد.

سنان: وشريكي... بس مو قاعد أقص على الناس... قواطي خاليه وسجاير معتق.. وشكر كوبي... آنه ما فيني شدة حبس.

مناحي: ومن قال لك آنه قصيت عليهم... هذي تجارة... اشتر من المنشأ برخيص أبيعه غالي... مثلي مثل أي تاجر ثاني... واللي ما يبيع غالي ماله تالي.

سنان: زين والجذب... والتلوص... الجكاير المعتقه و .. وعقد الشكر.

مناحي: هذا عمل مشروع ... دعاية... روح جوف التلفزيون... كل واحد يقول جكايري أحسن وبضاعتي ما فوقها فوق ... وكلهم جذابين.

سنان: (يحك رأسه مفكراً) زين وهذا شنو (يشير إلى الكيس الذي بيد مناحي)

مناحي: هذي الفن السابع ... سينمه.

سنان: واحنه الحين دخلنه هالبيزتين... علشان حضرتك تاخذ لي ألعاب يهال سينمه ما سينمه.

مناحي: هذي ألعاب يهال يالخجري... هذي سينمه ... هذا الفن السابع... شتخربط أنت ... صبر باراويك... ياللي أجداد أجداد بن نايم ليلحين مو عارفين ألف باء (يدور حول المسرح وينادي) لا يفوتكم هذا اليوم ... في سينما بن نايم .. أفلام جديده... بمبي وإليه.. على من نطلق الرصاص .. التانجو الأخير في أفغانستان.. وآخر أفلام الموسم القدس عروس عروبتنا سينما بن نايم ترحب بكم ... هيا.

(مجموعة الأطفال بقيادة بنت الكناري يدخلون المسرح يلاحقون مناحي وهو ينادي)

مناحي: سينما بن نايم ترحب بكم للصغار والكبار... لا تفوتكم أقوى أفلام الموسم.

الأطفال: آنه .. آنه... آنه أبي آجوف.. آنه أول واحد.. آنه ... آنه.

مناحي: بأربع آنات الفيلم.

بنت الكناري: آنه عندي بيزات راوني.. راوني الفيلم.

مناحي: (يتسلم النقود منها) أي فيلم تبين إتشوفينه.

بنت الكناري: (تفكر) أي فيلم.. أي فيلم.

سنان: (جانباً) طارد الأرواح الشريره.

بنت الكناري: لا ... لا.. ما يخوف... أبي على من نطلق الرصاص (تدور على المسرح والأطفال يتبعونها) يا سلام.. خوش فيلم (تصفر) بيه.. إهجموا...

الأطفال: إيه .. إش صار.. إش صار بعد.

بنت الكناري: العرب إهجموا.

الأطفال: إيه ... إيه.. على منو إهجموا

بنت الكناري: على... على تل الزعتر

الأطفال: إيه.. إيه .. إش صار بعد.

بنت الكناري: النهاية.. خلص الفيلم.

الأطفال: فيلم بايخ.. نمشي يبه.. نمشي.

سنان: ها بنت الكناري... أعجبج الفيلم.

بنت الكناري: لا فيلم بايخ ما فيه قصه.. مافيه ولد مافيه كلكجي.. مافيه حراميه.. هذا فيلم.

(بينما يخرج الأطفال يدخل عبالغفار)

عبدالغفار: (يتنحنح) يا ستار يا عليم... يارزاق يا كريم.. يارب أستر علينا دنيا وآخره.

سنان: هله.. هله... هله بنور الصبح لين تبسم ... هله باللي بعد الشوق يابه جيف أصبحت.

عبالغفار: الحمد لله الذي لا يحسد على مكروه سواه.

سنان: إيه أكيد ضايقه بك الدنيه.

مناحي: هله عبدالغفار .. حياك تعال... تعال تطمش.

عبدالغفار: ماذا في جعبتك هذه المره يا أبا قزازه.

مناحي: جعبتي ما فيها شي... بس عندي شي زين.. عندي فيلم عن الكدس..

خذ جوف.. أغسل جبدك ومرارتك .. كل شي.

عبدالغفار: (ينظر ويمسح بيده على صدره ويردد) غنمي غنمي ما أجملها ... ما أحلاها ... ما أجملها ... ما أجملها.

سنان: في موقفها تحت الشجرة.

مناحي وسنان: سيري ... سيري نحو المرعى... واجري فوق الأرض الخضرة... ذئب يعوي في وادينا أسرع أسرع يا راعينا... غنمي غنمي ما أجملها .. في موقفها تحت الشجره... سيري...سيري.. نحو المرعى واجري فوق الأرض الخضره ذئب يعوي في وادينا أسرع أسرع يا راعينا.

عبدالغفار: (يتوقف فجأة ويستعيد وقاره... مناحي يعطيه فيلماً آخر)

مناحي: بعد... بعد حلفتك إتشوف بقية الفيلم.

عبدالغفار: (بعد تردد) ولكن بدون غناء... بدون طرب.

سنان: (لمناحي) سمعت زين... حط بالك لا يكون تغني...

عبدالغفار: ما أحلاها ... ما أجملها .. ما أجملها ... ما أجملها.. ما أحلاها..

(يؤدي الأغنية بشكل سريع ومتلاحق.. ثم يخرج مسرعاً) ما أحلاها ما أجملها.

سنان: (يصفر) إلعن أباه.. ماجاف خير ... والا القدس مو هالكد حلوه يعني... آنه جايف صورها في التلفزيون... بعدين لو هالكد حلوه جان إحنا ما تنازلنا عنا... بل ما بغيت عاد إلا العرب بتنازلون عن شبر واحد (مناحي يضحك) تعال... تعال إهنيه... إش تبي تسوي فينه ما بغيت اتيب إلا هالافلام ... وما دورت تراويهم إلا عبدالغفار... الحين بيسوي علينه عريضه وبيطلعته من الفريج... آنه ولبي على مشاري مطلع روحي... تروح تسوي لي سالفه مع عبدالغفار بعد (مناحي يواصل الضحك)

عبدالغفار: (يعود مره ثانية ومعه مجموعة من أصحابه)

سنان: يالله كاجيش علينه ربعه كلهم... إش بنجابل الحين.

مناحي: لا يهمك ... خلهم علي.. تبون إتشوفون فيلم القدس عروس عروبتنا؟

سنان: تدري يبه.. عطهم الأفلام.. وعطهم السينمه مره وحده... وفكنه منهم ما

فينه شدتهم ذيلين... بروحهم مينن.

مناحي: (يسلمهم الأفلام فيتلاقفونها) أول آنه .. أول آنه.. لا آنه قبل.. آنه قبل.

سنان: (يهز رأسه بأسى) بالله عليكم .. هل عرب أنتم؟

(الخروف يصدر صوتاً).

سنان: سامحه ... معاك حق تزعل

مناحي: (يضحك)

سنان: هر.. هر.. حه... حه.. (جانباً) بالله عليك آنه في فريج بن نايم والله في دزني لاند؟

(ثاجية ومشاري يدخلان.. ثاجبه تتقدم من سنان)

ثاجبة: هله بحبيبي سنسون.. هله.... يا بعد عمري ولد عمي.. مشتاقه.. مشتاقه موت.. إتصدق جني ما جفتك من سنة الطبعه.

مشاري: (يعمل بأصابعه مربعاً ينظر من خلاله) عسى عيني ما تبجيكم ... جوف جوف هالمنظر الطبيعي بس... (يقترب منهما) جوف هاللقطة المتوسطة بس .. عسى عيني ما تبجيكم... آنه في حلم والله في علم.

ثاجبة: في علم يبه... في علم.

مشاري: ما أصدق .. مو مصدق إن جه اليوم إللي أجوف فيه ظناي وقرة عيني.. مع حبيبي ابن أخي يبث كل منهما الآخر لوعته وأشواقه... عسى عيني ما تبجيكم.

سنان: (يقف متخصراً) من أي فيلم ياين.. ما أخبركم تروحون أفلام زينه... إشصاير سنسون ... ها... يعني يا زعم مدلعتني الحين؟

ثاجبة: (تنفجر باكيه) إحنه ... رحنه... الـــ...

مشاري: (يقاطعها) مافي شي.. بس تدري الدم حن... وإحنه عقب ما طلعنه من عندك... حسينه بألم إهني... (يشير إلى قلبه) زاد الألم .. زاد جنه إلا ضميرنه واعي... إيه والله مره وحده ما جفناه الا مره وحده واعي جان ايقول بصوت واضح

كلش... حتى اللي في الشارع اسمعوه.. «انتو ما تستحون .. هذا سنان منكم وفيكم إتسون فيه جذيه.. يالله ... يالله أجوف روحوا صالحوه.. ولا تزعلونه... ولا ومو بس جذيه قال لنه بعد ما لثاجبه غير سنان ولا لسنان غير ثاجبه... إيه والله فشلني جدام الناس حتى آنه إستحيت من نفسي.

سنان: قول غير هالحجي ... لا تبيع خبزك على خباز.

مشاري: صدقني ... بالله العظيم ثلاثه.

سنان: وآخر ... أقل ما يصير.

مشاري: عبالك أضحك اسأل ثاجبه.. ثاجبه بعد تجذب... بعدين ليش أجذب عليك شنو مصلحتي اجذب عليك.. أنت إذا تزوجت ثاجبه يعني آنه استانس.

سنان: موهذي يا عمي اللي أبي أعرفه.. شنو مصلحتك... أنت ريال ما تقول كلمه وحده إلا وراها مصلحه... قول لي شنو مصلحتك.

مشاري: أحلف لك بأغلى شي عندي.. المسأله وما فيها ان ضميرنه صحى.. يا أخي ضميرنا نايم وصحى.. فيها شي هذي؟

سنان: فيها ألف شي وشي... الضمير يا مشاري عمره ما ينام... الضمير يا إما حي يا إما ميت... أما نوم ما ينام.. والحين قول لي شنو هالمصلحة... اللي سوتك رسام ومصور سينمائي مره وحده (يلتفت إلى ثاجبه) والله أقولك أنت السانك خلاص صاير مثل ذيل الكلب مايتعدَّل.. هذي يمكن بعد... أقول يمكن لسانها ما إتلوه كلش .. قولي لي إشصاير.

ثاجبة: ما فيه فايده يبه... لازم نقول له.

سنان: إيه هذا الكلام العدل.. يالله آشوف.

مناحي: سنان... سنان

سنان: بس إنت.

مناحي: كلمه وحده إسمعني... عندي فكره.

سنان: أقول لك بس جب ... ولا كلمه.

مناحي: إسمعني.

سنان: (بأعلى صوته) جب.

مناحي: (يقفز مذعوراً ثم يتشنج ويقع على الأرض)

ثاجبة: (تحاول أن ترفعه).

سنان: خليه يولي عنج... هذا بس مدلعينه يوم صغير وايد... أقل زجره يتأثر نفسياً .. بيصير زين بروحه... يالله قول لي شنو السالفه بسرعه.

ثاجبة: (بدلال الأطفال) إحنه... إحنه.. رحنه اليوم البلديه نبي نسجل البيت باسمنه (باكيه) قالوا لنه مالنه حق في البيت... وإن البيت مسجل وقف حق المیناویه.

سنان: والحين تبون تردون على الخرابه تاخذونها مني؟

مشاري: أفه عليك إحنه بس إنقول أنك أحق من غيرك ببنت عمك... وإنت اسمك ولد أخوي.. وما فيه فرق يعني بينه وبينك... وبيتك بيتنه.

سنان: لا يبه ألعب غيرها... بيتي بيتكم وبيتكم بيتي... هذا الكلام شبعانين منه. نسمعه بعد كل بيان مشترك.

ثاجبة: يعني؟

سنان: يعني لا.

ثاجبة: يعني ما تبي تتزوجني... صرت رخيصه عندك الحين؟

سنان: لا .. عزيزة وغاليه.. رغم كل الكلام إللي قلتيه ... ورغم إنج رفعتي عقيرتج في وجهي.. لكن لازم أتحول لا .. لا .. لزواج يقوم على المصلحه.. ولا للتفريط في الخرابه ولا للمناجر مع المیناویه علشان مشاري.

مشاري: سمعتي.. سمعتي بروحج الحين؟ ... هذا الطيب اللي غاشتني به هذا المعدن الأصيل... سمعتي شيقول طلع لج على حقيقته... إنسان انبطاحي.. امشي انشوف هالدواب بعد (يشير إلى مناحي) ونعلن للناس أن المیناویه بياخذون فريجهم.. وهم على هواهم عاد... بغوا يدافعون عنه والله في الطقاق... (يواجه مناحي بقفاه) وانت اشلون ويانه والله بتصير مثله بعد... يمكن من يدري إلا نكارين جميل... تنسون المعروف زتات... (مناحي صامت) ما ترد.. كل يوم لسانك

إشطوله... ميود هالكتاب وتدور به.. جنه عندك ختمه.. إنربط لسانك مره وحده يوم صار الصج؟ ها ويانه والله شلون؟ يعني إنت الحين عباره ملتزم جانب الصمت (مناحي صامت) شفتي يوم أقول لج هذي ربعج .. اللي على قولتج لازم تحترمهم... شوفي لين احترمهم الواحد وخلاهم معاه على قدم المساواه شيسوون فيه.. يعطونه إذن الصمخه إيخلونه يحتر.. ما ترد... ما تنطق.. (مناحي صامت).

سنان: إشتبي يقول لك.. وين يقدر يتكلم.. خلاص صادته عقدة نفسيه .. ابن آدم هو .. كله جب ونطم.. وكل خراك.. واسكت.. الراديو اللي هو الراديو لو يحصل له واحد كل يوم يجلجمه مثل ما تجلجمون الفقاره جان سكت موليه .. لين الله يجوف له.

مشاري: الحجي ضايع وياهم هذلين يا بنيتي... امشي نروح... يبه موعد الإذاعه وصل... إحنه اللي علينه نؤدي واجبنا ونبري ذمتنه... إنقول للناس الحقيقه وهم على كيفهم.. بغوا يدافعون عن فريجهم زين ما بغوا في الطقاق (يدخلان البيت).

سنان: (لمناحي) ها.. إشرايك في موقفي.

مناحي: (صامت)

سنان: آجوفك سويتها صج ... يعني أنت الحين من صجك تبلعمت ... ما تقدر تتكلم .

مناحي: (صامت)

سنان: زعلان مني لأني زجرتك ها... شاسوي فيك.. ما تكف شرك ولسانك الله يهداك .. عساني ما تكلم مع واحد في موضوع إلا نطيت لي لكتاب يقول هذا صج ولكتاب يقول هذا غلط... بعدين آنه رويحه حالي حال الناس من كثر ما يجببوني... يصير في خاطري ساعات أجبب غيري.. ومن عندي غيرك أقدر عليه... وأنت اسمك شريكي واضعوف يعني.. وبعدين متمرن عليك يعني.. ماخذ راحتي (يهزه) مناحي.. مناحي... كخخ يه... لكن تدري جذيه هم بعد زين أحسن لك وأحسن لي... الحين آنه أقدر على كيفي أتصرف... وأنت تكف السوء عنك.

مشاري: (صوته من خلال الميكرفون) هالو ... هالو.. تستنج.. تستنج.. هالو،

تستنتج تسنتنج... اوف... أيها المواطنون الكرام .. يا سكان فريج بن ... الحرب.. الحرب.. الوغى .. فيريجكم في خطر... دافعوا عنه يا .. (ينقطع الصوت)

سنان: (بتهكم) والله نكته.. وين تحارب وياها الاذاعه .. إذا كان نص الكلام جذب.. والنص الصدق ما يطلع غير نصه لأسباب فنيه... أقول مالت على أمك.

ثاجبة: (صوتها من الإذاعه) أيها الأخوة نعتذر لحضراتكم عن هذا الخلل الفني ونواصل معكم إذاعة نداء الواجب على الهواء مباشرة...

مشاري: نداء ... نداء... يا فرسان الوليد وصلاح الدين... إن الأرض سمعوها تناديكم ... فريجكم الحبيب يستصرخ عزتكم ... فهبوا لتلبية نداء الواجب هيا...

(نوروز يخرج من البيت نصف جسده الأعلى عاري.. ويلف نصفه الأسفل بفوط تتبعه الفتاة الأجنبية.. ثم تتوافد مجموعة أخرى من أهالي الحي بملابس النوم)

أصوات: إشهست ... شصاير... انقلاب .. خو هالأيام هابين فيها.

سنان: (لنوروز والفتاة) هله... هله.. وميه هلا بيكم . هله بحامي الوطن.. هله بجيشه الباسل.. هله بفرسان الوليد وصلاح الدين النشامه... (للمجموعة التي تبعت نوروز) ها إشلون إنتو ... وراهم يا خوانه.. وراهم.. وراهم يا خواتنه وراهم.

مشاري: أيها الأخوة .. لا يسعنا أن نقول في هذه المناسبة السعيده سوى قول الحق... الله أكبر... الله أكبر والعزة لنا.

(الجميع يتزاحمون أمام بيت مشاري... كل يحاول الالتصاق بنوروز والفتاة الأجنبية)

مشاري: أيها الأخوة.. نظام .. نظام.. لا تستعجلون على رزقكم .. أيها الاخوه العجلة من الشيطان... ليكن إيمانكم بقيادتكم قوياً... وسيكون النصر حليفكم بإذن الله .. وسوف تجنون ثمار كفاحكم الدؤوب عاجلاً أم آجلاً.. أيها الأخوة ... أيها الأخوة... لقد قررت البلدية زوراً وبهتاناً أن السماده .. والأرض القريبه منها بما فيها إذاعتكم الموقرة المعبرة عن آلامكم هي ملك فريق المينا ويه وبئس القرار... نعم أيها الأخوة .. بئس القرار.. إنه قرار ظالم يجب أن نحشد ضده كافة قوانا وأن نوقف له وقفه أيها الأخوة .. لقد رفضت باسمكم جميعاً الاعتراف بهذا القرار.. وقررت أن

تتصدوا انتم للميناويه دفاعاً عن أرضكم .. عن عزتكم وكرامتكم .. فإلى الجهاد... وسيكون لنا النصر والسؤدد والهزيمه والحرَّه للأعداء (يخرج مشاري بزيه العسكري صارخاً) نـظام خذ.

(الجميع يصطفون واحداً .. مشاري يستعرضهم)

مشاري: (مشيراً لنوروز والفتاة) أنت ... وأنت تعالوا منيه وقفوا صوب واحد.

نوروز: (مستغرباً) ليش طلعنه إحنه.

سنان: من يدري .. يمكن خايف على الميناويه؟

(يدخل المسرح سالم راكضاً ويحمل بيده مقشه.. يتجه نحو الفتاة مباشرة فتركض خائفه وهو يركض خلفها).

سالم: جينالج يا فلسطين.. جينالج يا فلسطين.. جينالج يا فلسطين.

سنان: (يمسك به من ياقة ثوبه ويسحبه) أي فلسطين هذي؟ الحرب مع الميناويه بعدين هاذي اللي لاحكها لا هي فلسطين ولا الميناويه... هذي فرسان الوليد وصلاح الدين النشامه.. الميناويه هناك .. يالطبل.

مشاري: نظام.. نظام (يشير إلى نوروز والفتاة) إنتو جدام (يتجهان ليقفا في المقدمه)

سالم: (يركض ليقف في المقدمه مواجهاً الفتاة وملتصق بها) حشه... حشه والله ما احد يطلب الشهادة قبلي... بس إحمو ظهري.

مشاري: اصطلب.. اصطلب .. آنه القائد اهنيه... آنه اللّيِّ يقرر من يستشهد أول... (يشير إلى نوروز والفتاة) لثنين هذلين جدام واحنه كلينه وراهم...

سنان: (يضحك)

مشاري: أنت الحين ما تقول لي شنو يضحكك... مو كفايه أنك إنسان جبان.. ترفض تلبية نداء الواجب؟

سنان: أنت الحين ما تقول لي شنو يضحكك.. مو كفاية أنك إنسان جبان.. ترفض تلبية نداء الوجب؟

سنان: في ذمتك هذلين مال حرب؟ يعني ابسط قواعد الحرب أن يكون فيها

شهداء ... وهذلين ملك الموت يستحي يجرب لهم..بأي ويه يقابل ربه شيراويه لين اسئله عن الشهداء؟ لا وجوف مختار منو بعد جدام... نابليون وجان دراك .. أقول بجت.

مشاري: أنت الحين بتعلمني أصول الحرب... إشتفهم في الحرب وأصولها ها.. تعرف معناة الحرب النفسية.

سنان: الحرب النفسية.. الحرب النفسيه يعني كل واحد نفسي نفسي ... شنو يعني ما تفهم إلا أنت.

مشاري: (مستهزءاً) والله صدق مناحي لي قال ما تحلك إلا الحلوانه.. روح.. روح روح يبه.. روح أول اقرأ في تاريخ الحروب بعدين تعال ناقشني لين عرفت الهدف السيكولوجي من وضع المرأة جدام الجيش وقت الشدائد..

سنان: (جانباً) الهدف السيكولوجي .. والله السيكسلوجي..

مشاري: (للمجموعة) استعد.

(يستعدون بتهالك وبغير انتظام)

مشاري: استرح.

المجموعة: (يجلسون)

مشاري: (غاضباً) استعد

المجموعة: (بتهالك يقفون)

نوروز: زين عم مشاري... إحنه ما عندنه سلاح.

مشاري: إسمعني عدل يبه.. نفذ ثم ناقش.. واللي يعرفونه النواخذه إنت ما تعرفه هذي كل المعلومات اللي أقدر أقولها لك.. هذا لأنك ولد اخوي .. غيرك أعطيه إذن الصمخه.

أحد الجنود: (لزميله) أكيد نده خطه سريه جهنميه.. ايه عبالك الحرب خري مري.

مشاري: يالله أشوف ... وحده... وحده ... وحده .

لجميع: (يصفقون)

مشاري: (لنوروز) استلم القيادة .. توكل على الله .. آنه باكون في مركز القياده التعليمات بتوصلكم أول بأول من بنقلة العمليات.

نوروز: دقوا دقوا المجموعة: عماريه

دقوا دقوا المجموعة: عماريه

لي جوكم المجموعة:الميناويه

واللي يجيكم المجموعة:قصوا راسه

حطوا دمه المجموعة: في كرطاسه

دقوا دقوا المجموعة: عماريه

(صوت الميناويه في خارج المسرح)

حسن دبل: هذا إحنه جينه المجموعة: تعالوا

جان فيكم شده المجموعة: تعالوا

يا أولاد بن نايم المجموعة: تعالوا

نوروز: هجوم

(يخرج الجميع من المسرح.. ويبقى مناحي وسنان.. ثم تدخل بعض النسوه والأطفال.. ترتفع زغاريد النساء)

إحدى النساء: (تزغرد) الصلاة.. والسلام عليك يا حبيب الله محمد (زغاريد)

المرأة: يا ناصر السته على الستين... تنصر بن نايم على القوم الظالين.

نساء وأطفال: آمين يا رب العالمين.

مشاري: أيها الأخوة ... المعركة حامية الوطيس.. والجميع في حماس شديد.. والتقارير الأولية تشير إلى أن صناديد بن نايم يحصدون الميناويه حصداً.. فهنيئاً لنا النصر.. أيها الأخوة المواطنون من قلب المعركة نقدم لكم هذا اللقاء الذي تبثه اذاعتكم مع واحد من فلذات أكبادنا أنقل لكم هذا اللقاء على الجمال مباشرة.

ثاجبة: أيها الأخوة ... إنني الآن في مكان ما من السماده.. المعركه حاميه الوطيس... إنني ارى بأم عيني وأبيها أرى بن نايم يصرخون كالأسود على الأعداء...

وقد تمكنت بعد جهد جهيد من الوصول إلى أحد الفنادق.. وأجريت لكم اللقاء التالي مع الأخ ... الاسم من فضلك؟

عباس: عباس من محمد بن نايم.

ثاجبة: أخ عباس لا تتعب نفسك..آنه شرحت للمستمعين ظروف الحرب إهنيه بس قول إذا كان عندك رساله أو تهنئه تبي إتوجهها لأهلك.

عباس: أنا الجندي عباس محمد بن نايم من السماده أهدي سلامي للإخوان والرضايع وأهديهم أغنية «هجع».

سنان: (يفتح الراديو الترانستور) دقات الساعة بنج بن (صوت المذيع) سيداتي سادتي إليكم موجزاً لأنباء الساعة السابعة مساءً في ختام موجزنا لهذا المساء إليكم هذا النبأ الرياضي الطريف... تحول العراك الذي كان مقرراً له أن ينشب بين حارة بن نايم وحارة المينا ويه.. إلى مباراة في كرة القدم بين الفريقين وقد صرح ناطق رسمي باسم فريق بن نايم.. بأن فريقه قرر الانسحاب من المباراة بعد أن لجأ فريق المينا ويه إلى استخدام الخشونه المتعمدة.. وبانسحاب فريق بن نايم من المباراة اعتبر مهزوماً..

مشاري: (صوته) ما عليكم منهم... ما عليكم منهم أيها الأخوة المواطنون.. آنه أسمعهم أيها الأخوة... ما عليكم من لخرطي اللي يقولونه.. هذي أنباء مدسوسه القصد منها إشاعة البلبله والتشكيك في مقدرتنا.. فاحذروا الإشاعات المدسوسه.. إحذروا الحرب النفسيه.

(نوروز يدخل مع بقية الجماعة معصبي الرؤوس)

مشاري: حتى لو تشوفون بعيونكم لا تصدقون أيها الأخوة ... فما هي إلا كبوه فا تحكموا على الأمور بمظاهرها ... ولا تستسلموا لليأس .. فطريق النضال طويل وشائك..ولكن أيها الأخوة .. سيكون لنا النصر والسؤدد في النهاية والبداية وكل عام وأنتم بخير ... والحين أيها الأخوة .. (ثاجبه تشاركه) كل واحد بيته بيته.. كل واحد بيته بيته.. كل واحد بيته بيته (يخرجون).

(براحة بن نايم... سنان... مناحي)

مناحي: بس هذا كلام مو صحيح .. ما أقره آنه؟

سنان: الله يخليك خلني أتصرف بروحي... لاتتدخل ... آنه ما خليت دختر ولا ضراب قال إلا وديتك له علشان يفج عوقك... فلا تخليني بعد ها التعب كله... أرد أجببك.

مناحي: ما قصرت... بس إذا كنت فجيت عوقي وبطلت لساني علشان تسلبني حقي في التعبير عن آرائي وما يعتل في نفسي... أحسن أرجع مثل ما كنت ... يكون على الأقل ما اتحمل المسئولية أمام التاريخ.

سنان: أوهو...رد يقول لي التاريخ والجغرافيه... إش جايف في روحك إنت ... عبالك اللي يكتبون التاريخ بيهدون هالتصريحات والخطابات الزينه في الصحف والتلفزيون وبيسجلون خرابيطك إنت ... إنت يمكن اللي قاعدين هنيه (يشير إلى كتفي مناحي) ما يرفعون تقارير عنك.

مناحي: ومع ذلك لازم أتكلم... لازم أعبر عن رأيي.

سنان: زين عبر.. عبر... بس صدقني ما أحد بيسمع كلامك... هذا آنه اللي عبارتن شريكك ومثل أخوك صار كلامك ثقيل على جبدي.

مناحي: ليش عاد...

سنان: إش دراني اسأل روحك ... اسأل قلبك ... لسانك وايد طويل.. كل شي تتدخل فيه... إلا فلان جذاب مايبي يحارب .. إلا فلان حرامي ومن وين ياته هالملايين .. إنت مخليينك وكيل .. هذي أرزاق... أرزاق... أحد يحاسب الناس في أرزاقهم.

مناحي: روح يبه ... أرزاق... ارزاق ميود علينه... من وين جاتهم هالأرزاق.

سنان: الأرزاق بعد من وين تجي... تجاري شي... البيزه تجيب البيزه.

مناحي: آنه أعرف إن البيزه اتجيب البيزه صح... والبيزه تجيب عشرين بيزه... البيزه تجيب ألف بيزه بعد صح... بس البيزه تجيب مليون ..هذا اللي ما أقدر أعرفه.

سنان: زين إنت الحين هاذلين اللي إتقول عنهم حراميه... إنت تعرف من وين يبوقون هالفلوس... أو شلون يدبرونها... حتى إتخلي في ذمتك... مو زين ... تره

الله ما يرضه.

مناحي: آنه أعرف شي واحد بس... من إتشوف ريال مثلي مثلك ...له بس يدين... مو أكثر .. وعنده فلوس مالها عدال... حط بالك يدين بس ها...قول لازم عنده حطات منيه منيه... أما الريال السيِّده اللي عنده ضمير وشريف والله لو يذبح روحه بأمه وأبوه ... غير لقمة يومه ما يحصل.

إيه شاقولك عاد.. على راي المثل أولها ... وتاليها مرايل.. زين بس عاد فكنه من هالحنة... لا تسندر راسنه... ومثل ما قلت لك من الحين ورايح آنه باتصرف مثل ما يعجبني... إشتهيت إشاورك باشاورك .. ما إشتهيت آنه حر في نفسي.

نوروز: (يدخل راكضاً) ياو.. ياو.

سنان: من همه... تعال... تعال.

نوروز: الميناويه... وصلوا وصلوا (يدخل بيته ويغلقه... بينما يدخل حسن دبل... بخش... مراد... ومعهم ثلاثه آخرين... يتوقفون أمام بيت مشاري يقرعون الباب)

مشاري: (يخرج تتبعه ثاجبه) هله... هله... بحبيبي وصديقي بو علي حياك... تفضل... البيت بيتك.

حسن دبل: أدري عند خبر.

مشاري: ما دام تدري عيل إشله مسوي روحك غريب... دش.. دش حياك.

حسن دبل: آنه مو غريب.. إنت غريب... ليش للحين ما طلعت من البيت.

مشاري: الله يهداك يا بوعلي ... مو إحنه (هامسا له) متفقين البارحه في اجتماعنه السري على هالقضية .. مداك نسيت؟

حسن دبل: لا ما نسيت... إنت اللي نسيت إنك لازم تخلي البيت خلال أربع وعشرين ساعة .

مشاري: إيه عاد... لكن موجذيه... على الأقل عطني فرصه شويه... خلني أطلع بكرامه.. لا تفشلني جذام ذيلين (يشير إلى سنان ومناحي)

حسن دبل: مو شغلي ... كرامه مرامه ماميش.

مشاري: زين عطني فرصه ثلاثة أيام بس.

حسن دبل: لا.

مشاري: يومين.

حسن دبل: لا.

مشاري: يوم واحد.

حسن دبل: لا يعني لا .. نو...نو...نو.

مشاري: زين تدري عيل... اعتبر إنك الحين هجمت علينه فرضاً يعني.. وآنه قاومتك...وقاومتك... وما قدرت عليك وخلاص استسلمت (يمد يديه إليه)... خذني أسير.

حسن دبل: ما تسوه آردي.

مشاري: (لثاجبه) إمشي يبه .. مافيه فايده الكلام معاه.. داقه عليه... خلينه نروح البلدية نشوف يمكن يرأفون بحالنه.

ثاجبة: أي بلديه يبه... تعبنه من كثر ما نروح لهم... ما ظل موظف ولا مسؤول إلا يلسنى في حضنه... صار عمري ثلاثين سنه وكل ميودين علي كبرت لصغيرة الله يخليها لك. وأنت يا يبه ميود علي... عطيتهم على قد عقلهم... إخذيهم بالهون والسياسه.. لين ناخذ شغلنه منهم... لا ... لا يا يبه مالي روحه البلدية... ما فيه فايده لأني أعرف إشيبون ... مب رايحه... أوصل إلى هذي الدرجه... حريمتهم.. اشفايده يا يبه راح البيت ونخسر كرامتنه.. ها... إذا حصلناه بعد (تتجه نحو سنان) وإنت خلاص.. صرت بزنس مان عود الحين.. هديت كل شي. . بتخليهم ياخذون كل شي وأنت تطالع.

سنان: والله آنه إنسان انبطاحي.. إشتبين من واحد مثلي يسوي لج؟

ثاجبة: (تتجه نحو والدها) يبه أترك عنك البلديه.. لو ننام في البر ما يخالف بس ما نتنازل عن حقنه ولا نروح .. إنطره على حساب كرامتنه.

مشاري: يا يبه... يا يبه... هذي كلام كنه إنقوله في الإذاعة علشان هالبهم.. (يشير إلي مناحي وسنان) الحين صار الصج أوعي لنفسج.

ثاجبة: لا ... البلدية خلاص أتمش يدك منها.

مشاري: يعني مو يايه معاي؟

ثاجبة: لا .. الموت أهون عندي.

مشاري: ترى باروح آنه.

ثاجبة: ولك قلب إتخليني بروحي وتروح؟

مشاري: يا يبه القضية صارت عوده.. إحنه مو قدها.

ثاجبة: قدها وأكثر.

مشاري: بتندمين (ينسحب متثاقلاً).

ثاجبة: يعني إنت أكيد الحين بتهدني وتروح؟

مشاري: (وهو يخرج) قلت لج القضية صارت عوده.. وإنتي عزيزه علي.. لكن نفسي نفسي.

(ثاجبة تبكي .. ثم تهجم على حسن دبل الذي يصفعها فتقع على الأرض مغشياً عليها... مناحي يحاول النهوض.. سنان يسحبه ويجلسه مكانه)

حسن دبل: (لسنان) في جكاير؟

سنان: سلامتك .. مو للبيع.. مقاطعه.

(بخش يتقدم ويضرب كتف سنان .. سنان يدفع بخش ويلقي به أرضاً ويدوس عليه.

سنان: إسمع خوي بو علي.. إحنه اثنين أولاد كار واحد... يعني كل وواحد فاهم الثاني... إنت تفلنزي وآنه تفلنزي مثلك .. أنت قمار خمار وآنه هم قمار خمار .. فشاقول آنه.. خل نتقاهم بالحسنى عن المشاكل والمناجر أحسن.. شتقول؟

حسن دبل: زين شيل رجلك عن بخش أول؟

سنان: أوه.. مسامحه نسيته (يرفسه بعيداً) إيه اش كنت اقول .. إيه أنت ريال الحين اخذت بين مشاري والسماده.. حلال عليك... مالي شغل وياك... وهذا الفريج عندك كله لك سو اللي تبي تسوي فيه... بس آنه هذي حدودي من هني إلى هني (يعمل خطاً في الأرض أمام الدكان) هذي الحدود مابي أحد من جماعتك يدخلها.. محرمه عليكم ليوم الدين.. شتقول.. اتفقنه؟

حسن دبل: (يرفع كم قميصه) لا .

سنان: (لمناحي جانباً) لا الريَّال ناوي على الشر.. سرع أخوي مناحي نمره واحدة زتات تره ما فيني شدة ضرب؟

(مناحي يقترب من باب البيت ويصفر يخرج رجل أسود نحيف يلبس ملابس الزنوج ويبدأ يتراقص.. حسن دبل وجماعته يضحكون استهزاءً)

سنان: لا خوي مناحي.. أشوف إسويداني مو تارس عيونهم.. جوف لي النسر الأسود.

مناحي: (يصفر فيخرج رجل أسمر سمين نسبياً يقوم بنفس حركات سويداني)

حسن دبل: (وجماعته يضحكون بتردد في البدايه.. ثم تتعالى ضحكاتهم)

سنان: لا خوي الظاهر بنروح ملح.. جوف الدب الأسود.. سرع .. سرع.. إذا هذا ما جاب راسهم قول كلنا اليوم...

مناحي: (يصفر يخرج رجل اسمر سمين جداً... ويبدأ يرقص نفس الرقصه.. حسن وجماعته الذين لا زالوا يضحكون تتلاشى ضحكاتهم رويداً رويداً ويحتمون بحسن)

سنان: هذا سمبل.. وبعد عندي استوك من هذا (يشير إلى الدب الأسود)... نص درزن... ومن ذيلين (يشير إلى الاثنين) يمكن ثلاثه أربعة درزن... نتفاهم والله إشلون؟

(حسن دبل وجماعته يتراجعون إلى الخلف مذعورين .. سنان ومناحي يركضان خلفهم ... مناحي يدفع بحسن دبل إلى الخارج بينما يركض سنان إلى بخش يطرحه أرضاً ويعضه.. يخرج من المسرح)

سنان: الملعون قايل لك آنه اصيدك يعني أصيدك .. روح الحين دور لك على رزق من محل ثاني روح روح سجل اسمك في دار المعوقين.

مناحي: إيه الحين عاد راحت السكره ويات الفكره (يشير إلى الثلاثه) الربع شنسوي فيهم.

سنان: خلهم علي.. لا يهمك.. (يتقدم من الدب الأسود) أخوي الدب الأسود انتو أديتوا الواجب ما قصرتوا عسى الله يرحم والديكم.

الدب الأسود: (بلكنه أفريقيه) هالشغل إللي سويناه كله... بيرحم الله والديكم بس.

سنان: (يقلده) بس ... اشتبون أكثر بعد.. اديتو الواجب وسويتو لنا إنسانيه عظيمه .. وإنشا الله التاريخ ما بيقصر معاكم بيذكركم بخير.

الدب الأسود: شنسوي في التاريخ إحنه؟

سنان: صج دب.. بجم بس إذا فتحت الأجيال القادمه كتاب التاريخ مال ثاني ابتدائي وشافوا اله صورتك صوب وصورة كنج كونج صوب وقروا ذاك الكلام الزين تحت صورتك... الدب الأسود سوه كذا.. وكذا.. وكذا.

الدب الأسود: التاريخ خله لكم... إحنه ما يهمنه التاريخ.. إنتو تستانسون عليه.. إحنه يهمنه الحاضر والمستقبل... إحنه نبي حقوقنه .. نبي تعطينه ضروس الغزال حسب الاتفاق اللي بينه.

سنان: ما هو يا بعد عزوتي... اللي احاول أقوله لك من الصبح.. إن إضروس الغزال ما عندنه... تبي ضروس الإبل.. أعطيك.. تبي ضروس مناحي؟ تبي بترول هم اعطيك .. بس إضروس الغزال من وين أجيب لك.

الدب الأسود : والله من وين تجيب ما يهمني.. المهم تعطيني حقي.. وما ضاع حق لم ينم عنه اهله ولا ناله في العالمين مقصداً.

سنان: لا حول الله.. حسبي الله عليك يا مشاري وياهالإذاعه... إلى غابات عنتي توصل .. الحاصل الحين اذا ما عطيناكم ضروس الغزال إشبتسون يعني؟

الثلاثة: (يضربون الأرض بأقدامهم) الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.

سنان: سلط الله عليكم ... صج صناقحه.. زين هذي إحنه مسوينها نخوف إبها الناس .. يايين تخوفونه إبها؟

الدب الأسود: (يتشاور مع زميليه ثم يتقدم رافعاً راسه وهو يضرب على صدره) هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والسيف يعرفه والعلم والقلم.

سنان: الحين أبي أعرف.. هذا يعني مسابقة شعريه والله حرب؟

الدب الأسود: أول شعر ... تالي حرب .. مثل عرب.

سنان: يعني إذا غلبناكم في الشعر خلاص تتنازلون ونصير صافي يا قار؟

الدب الأسود: صافي يا لبن.

سنان: زين عيل أخوي مناحي ساعدني عليه... آخر حرف عنده كان الميم.

مناحي: ميم .. ميم... ميم.

سنان: إيه .. ميم.. ماذا أقول له لو جاء يسألني إن كنت أكرهه أو كنت أهواه.

الدب الأسود: (يرفع رأسه إلى السماء) هووا... هووا.

زميليه: تمت الوحده.

الدب الأسود: هوووواه

زميليه: يا طير يا طاير

الدب الأسود: هوووواه

زميليه: بواحد فبراير.

سنان: أجوف بتمسخرون علينه بعد... لكن معاهم حق... نستاهل جذيه وأكثر عطني بالراء آشوف ... راء... راء... ايه لقيتها راجعين نحرر البلاد... راجعين نحرر الحمى.

الدب الأسود: يا ليل ... ياعين... ياليل.. ياليل.. ياليل.

زميليه: ياليل.

سنان: هذا الوهجه عاد: بتقوله هذا مو شعر... حجي فاضي... بيقولك إشله عيل الإذاعات العربيه تخليها ليل نهار؟ من وين اجيب لك باللام الحين.

مشاري: (يصيح) مباع.

سنان: إيه لو كل كبش عوى لقمته حجراً لأصبح مثقال الحصى بدينار.

الدب الأسود: دينار.

سنان: لا .. دينارا.

الدب الأسود: دينار.

سنان: لا ديناراً قلت لك .. أدور السهل ها... الملعون عنده على الراء...لا يبه .. آنه ابغي على الألف.

الدب الأسود: بس آنه قريت في الكتب .. إن أحد الشعراء قال «لما صبغت وجه السلطان شعرا... أعطاني ألف ناقه.. وألف .. ألف دينار.

سنان: غلطان أخوي... أو يمكن كان مستعجل وهو يعد لفلوس.. قال الألف سيلنت .

الدب الأسود: زين ما عليه في راسك.. ألف مو جذيه .. ماعليه (الدب الأسود وزميليه يرقصون ويغنون) الطشت آلي أومي استحمي.. آمر بعد.. اربعة الآف الطشت الف .. آل لي ألف.. أومي ألف... استحمي بعد ألف.. يالله الحين إنت بعد عطني بالألف.

سنان: ما أسرع ما قلبت على اللهجه من قبل شوي مسوي روحك البحتري.. يالله خوي مناحي دورك الحين. . إنت زين في اللهجه .. عطهم شي بالألف... خلصني.

مناحي: القدس عروس عروبتنا.. القدس عروس عوربتنا.

الدب الاسود: القدس عروس عروبتكم؟

سنان و مناحي: طبعاً.. معلوم... عيل إشلون.

الدب الأسود: فلماذا أدخلتم كل زناة الليل إلى حجرتها؟

سويدان: ووقفتم تسترقون السمع وراء الأبواب لصرخات بكارتها.

النسر الأسود: وسحبتم كل خناجركم وتناطرتم شرفاً.

الدب الأسود: وصرختم فيها أن تصمت صوناً للعرض... فما أشرفكم .. أولاد الـــ...

سنان: (يضع يده فوق فم الدب الأسود) عن الغلط عن الغلط عاد.

سويدان: فما أشرفكم .. أولاد الـــ...

سنان: (يتجه إلى سويدان ليغلق فمه)

النسر الأسود: فما اشرفكم أولاد الـــ...

سنان: (يتجه إلى النسر الأسود ليغلق فمه) خوي مناحي ساعدني عليهم.

الدب الأسود: أولاد الـــ... (سنان يتجه إليه ليسكته)

(مناحي – الدب الأسود – سويدان – النسر الأسود)

فما اشرفكم أولاد بن نايم هل تسكت مغتصبه؟

سنان: أوف... أشوه .. نشفتو قلبي.. (يسرع ويعطي الدب الأسود ما بيجيبه من نقود) خذ ... خذ يبه هذي كل اللي عندي... دخيلك آنه مو قدكم... هذا كل اللي عندي.. روحوا أخذوا لكم ضروس الغزال لا توهجونه (يخرج الثلاثة من المسرح وهم يتراقصون)

القدس عروس عروبتهم.. القدس عروس عروبتهم.

سنان: (يمسك بمناحي من رقبته) آنه أبي أعرف إنت شريك لو عدوي.

مناحي: شريكك.

سنان: عيل ليش إتقول لي كلام وصخ يا ولد الـــ...

(مناحي يضع يده على فم سنان.. ثم يرفعها بسرعه) يا ولد العبده.

مناحي: أشوه.

سنان: جفت الحين إن الكلمه تزِّعل.

مناحي: الكلمه ما تزِّعل... وآنه أصلاً ما عندي أم.. بس خايف من كلام الناس.

ثاجبه: (المغمى عليها تصحو) آه راسي.. وين آنه.. حيه ميته في النار أو في الجنة.. وين آنه؟

سنان: لا يبه ... يومج ما يه بعد.. لا تستعجلين على رزقج.. ياي جريب.

ثاجبة: إشصار.. قولي أرجوكم قولو لي

سنان: والله يقولون إن الميناويه جو اهنيه.. ويقولون إنهم خذو البيت ويقولون إن الوالد العزيز اللي شاده ظهرج به شال عمره وراح البلدية ... تحصلينه الحين في حضن أدنات واحد ماخذ مركزك.. ويقولون إنج تشيطنتي واضربج حسن دبل ففقدتي الذاكرة.. لكن يقولون إن كل هالكلام إشاعات مغرضة.

ثاجبة: (بإصرار) كل اللي يقولونه يجوز حصل .. لكني ما فقت الذاكره.. أذكر إن هذا بيتنه.. وأذكر ان أبوي خذلني .. وأذكر إنك انت بعد خذلتني .. أذكر كل هذا ... ولا رايحه أنساه.

سنان: زين عيل وصلنه خير ... يالله دبري نفسج الحين.

ثاجبة: آنه اعرف إنك زعلان.. ولك حق تزعل.. لكن آنه متأكده أن الكلام اللي تقوله مو من قلبك .. لأنه عمر الدم ما يصير ماي.. وعمر الضمير ما ينام... وأنت ضميرك حي.

سنان: ومن قاص عليج أب هالحجي إنشا الله آنه؟ آنه جذاب ما عليج مني...

ثاجبة: يا سنان خلك جاد.. .ترى آنه وهالفريج مالنه أحد غيرك... لازم نحط يدنه في يد بعض ونجمع الشباب.. تره صدقني شبابنا يسوي الهوايل

سنان: (متهكما) شبابنه.. شبابنه يسوي الهوايل... إيه والله... إذا بغيتي الكلام الصج المفروض جذيه.. . بس وين عاد.. عبالج إنتي وأبوج خليتوا في أحد روح بهالإذاعه هذي... الشباب راح نخرتو عظامته من داخل... ما ميش إلا هياكل .. دمى متحركه مزركشه تمشي في الشارع أما من داخل فمحطمين ... ما خليتو فيهم روح.. شباب شياب يهال كلهم حطمتوهم .. سنين طويله وهم من يصبحون على صوت إذاعتكم ابتسم للحياة تضحك لك الدنيه.. الدنيه عندكم سيرك متواصل.. ومن يأذن لعشه.. حطيتوا لهم من هالأغاني الزينه.. الطشت آلي أومي استحمي.. يعني مول لا تجلسون إتسولفون او تسمعون أخبار سيده قوموا المرقد... سنين طويله.. أغاني تافهه. وبرامج سخيفه.. وجذب ونفاق ودجل.. والحين توج متفرغه (يقلدها) شبابنه يسوي الهوايل.. إنتي عبالج شبابنه حديد؟ هذلين بشر والله بشر يتأثرون.

ثاجبة: لك حق اتقول كل شي .. كل كلامك صحيح... إحنه كنا غلطانين.

سنان: الحين.. الحين... يوم دارت الدوره عليكم..بح صوتي وآنه أنادي بالمبادئ وأقول لج يا بنت العم عزة النفس والكرامه تره أهم من الفلوس... شنو كنتي تقولين لي؟ كا الجماعه شاهدين سئليهم.. حتى آنه ليلحين مفتشل وياهم.. الزبدة الحين من هالربرب كله كما يلي... خلي المبادئ لج وآنه خليني في حالي أترزق أستنفع ..

أسوي بزنس يعني أعيش.

(مبارك بن عشيرة يدخل وهو يحمل على كتفه راديو قديم كبير وبصحبته سامي)

مبارك: إنشوف يمكن الجماعة يسوون لنه ورقه... السلام عليكم.

سنان: عليكم السلام حجي... خير تبي تصلح الراديو؟

مبارك: (جانباً) ما يتصلح... بغينه نسوي له ورقه.

سنان: يامعه يعني.

مبارك: راديو يسوون له يامعه.. ما سمعنه... نبي إتسوون لنه ورقه بيع.

سنان: ها... جان قلت جذيه من أول.. مناحي عطني أخوي ورقه حكوميه خل إنمشي شغل الجماعه.

مناحي: (جانباً) زين انت ما تعرف تكتب إشلون بتسوي لهم ورقه؟

سنان: الله يهداك.. ولا هم مول يفجون الخط المسماري.. عطني ورقه أشوف (ياخذ الورقه ويسحب من جيب مشاري قلم يحاول الكتابه به فيجده لا يكتب يلقي به ويسحب اَخر... واَخر.. ثم يبدأ يكتب) سلط الله عليك ما أكثر أقلامتك ما أقل بركتهم... يوم ما يكتبون إشله معبل روحك بهم.. بس مظاهر؟

مناحي: والله تقدر تقول عقده نفسيه.

سنان: إيه .. ولد تجار إنت علشان تصيدك عقده نفسيه.. جوف إنت بعد نبي انقلدهم في كل شي.. زين هذي العقده النفسيه خوب موشي.. زين يعني.. هذي عبارتن مرض.. شيخليك يا ابن اَدم تستانس به.. مسكين على وجهه مثلي يوم أراكض ذيك السنة مع التلاميذ وأصارخ عبالي شي زين.

مبارك: يا ولدي عن التخربط.. ورانه أشغال إحنه.

سنان: مسامحه حجي ... قول ... قول شسمك

مبارك: مبارك بن عشيره.

سنان: والمهنة ضراب قال لو مطرب.

مبارك: (يضحك) إشدراك . .. صح العلم نورن.

سنان: يعني مطرب؟

مبارك: لا فلكور شعبي... ما تخوف التلفزيون إنت .

سنان: (جانباً) أقول آنه وين جايف هالخلقه.. زين حجي إنت الحين تعرف شنو معناة فلكلور شعبي عاد؟ والله بس جذيه مثل التلفزيون والصحف صدت الكلمة ويالله.

مبارك: فلكلور شعبي.. يعني.. يعني...

سنان: أخلص حجي.. إنتو لين ما تعرفون معناه الكلمه إشلكم إبها ... ياحجي الله يهديك هذي كلام في السياسه إشلك به.

مبارك: ها.. آنه ما قلت... آنه ما قلت.. أهو اللي قال... أهو اللي لفظها.. شهدوا عليه.

سنان: (يضحك) زين تعال.. تعال.. آنه اللي قلت.

مبارك: إيه تبي تبلشني تقولي كلام ما قلته.

سنان: ما عليه يا حجي لا تخاف .. عاد مره ثانيه حط بالك .. أي كلمه فيها منيه مناك لا تجربها (لسامي) والأخ شسمه بالخير.

سامي: سامي.

سنان: شغلك.

سامي: إكس جينجر.

سنان: في أي بنك

سامي: لحسابي الخاص.

سنان: يعني عندك محل صرافه بروحك.

سامي: أي صرافه؟ بياع بقر آنه.. اكس جينجر .. يعني مبادلجي.

سنان: ومبادلجي هذي بعد شنو رتبه عسكريه؟

سامي: لا يبه.. هذي شغله مثل البيع والشره.. بس مافيها فلوس ... مبادل من غنمه لبقره.. من راديو ليتلفزيون.. من طمطمه لي بربره .. هالشكل .

سنان: جذيه.. يعني مثل الدمبكجي يعني.. لين بقوا يكتبون شغلته بالفصيح يقولون ضابط إيقاع... خوش شغله والله ... زين تبادلني.

سامي: (بلهقه) إيه.. إيه.. إشعندك .. تبادلني به؟

سنان: لا راديو ما أبي .. بروحه صايدتني القرحه بسبايب الراديو والتلفزيون.

سامي: عيل إبشنو تبي تبادل؟

سنان: بالاسم .. اسمك عاجبني.. يناسبني وايد.. وهم اسمي طايح عليك.

سامي : شسمك.

سنان: سنان.

سامي : بل هذا اسم .. بعد لو دخان جان أشوه.. عاد ما دورت لك أحسن من هالاسم.

سنان: شنسوي قسمه.. الله يسلمك ذاك الزمن الأسامي بفلوس.. والوالد الله يرحمه ما بعد.. سوق الحداده وهو راجع.

سامي: لا يبه ... ما يعرف.

سنان: با زيدك.

سامي: شنو تزيدني؟

سنان: اسم العيله.. يصير اسمين باسم.

سامي: جان جذيه ما عليه.. واسم العيله بالخير؟

سنان: بن نايم.

سامي: هذا مواسم .. هذا الا مفعول به.

سنان: عن الغلط حجي.. ما تبي تبادل على كيفك بس لا تغلط على الأوادم.

مبارك: (لسامي) يا سامي... إنت إشلك بها لسنداره.. بروحك ما حصلت هالاسم إلا بالعزر.. يالله خلنه نخلص نبروح نشوف شغلنه (لسنان) يله يبه اكتب عندك خلصنه.

سنان : حاضر حجي .. قول أجوف إشعندك.

مبارك: اكتب عندك .. وجه تحرير هذه الورقه،، هو أنني الرجل مبارك بن عشيره صاحب الأصل والفصل قد بعت الراديو البوش على الحاجي سامي – مجهول الأب وذلك بسعر يحدد فيما بعد.. وإها بيعه لا رجعه فيها دب الدهر لين تقوم

الساعه وإنني مالي في الراديو حق ولا مستحق.. وإذا ذليت يضربني بجدوم ... كتبت؟

سنان: نعم واصل ... حياك.

مبارك: اكتب عندك ... الضمانات ... أولاً عسى الله لا يهنيني في شبابي وعسى عيني العمه إن شاالله .. إذا الراديو المذكور ما يعود الفضل الأول في اختراعه للعالم العربي عبيد الله بن شلاخ.

سنان: خلاص.

مبارك: إيه نعم خلاص.

سنان: إلا حجي مبارك قول لي.. وين إنت هالمده منخش.. كالزم المتحده يدرورن على واحد يصيغ لهم الاتفاقيات الدوليه.

مبارك: (ضاحكاً) كنت أشتغل عندهم .. بس فنشت.

سنان: هاه؟

مبارك: إيه ... عيل منو صايغ لهم قرار 244

سنان: تفضل وقع إهنيه (مبارك يوقع) يه .. حجي كا تعرف إنجليزي بعد.

مبارك: ها طلع انجليزي .. يدي ليلحين ما خذه على الإنجليزي.. ليلحين مو قادر أسوي عليها كونترول.

سنان: أخ سامي تفضل وقع إهنيه.

سامي: بس ما فيه داعي .. مبارك محل النفس.

سنان: عيل إشله هالشطه .. كل واحد يشكك في الثاني... أوراق وعفسه.

سامي: عن كلام الناس بس... وعن لا يقولون إن إحنه ما نفهم في الأصول.. والله آنه ما بيني وبين أخوي مبارك إخلاف كانبيع ونشتري كله بسكات.. معاملات عوده أراضي وعفسه إشدراك إنت.

مبارك: (يلف الورق) زين يا وليدي ما قصرت.. الله يرحم والديك.

سنان: يبه لك الحشيمه.. لكن البنك ارحم الله والديك ماله فرع في فريجنه وين إصرف الشيك؟

مبارك: (جانباً) مول الفريج لا يرحمون فقير... لا يعطفون على ضرير جم صار.

سنان: عشر روبيات.

مبارك: عشر روبيات إشله... جيف كاتب لي اتفاقية كامب ديفيد؟

سنان: والله جان بغيت الصج اتفاقية كامب ديفيد مو أحسن من هذي في شي كله خريط في خريط.

مبارك: إيه بس عشر روبيات وايد.

سنان: إنت إذا قلت لي عشر روبيات وايد... طالع الاتفاقيه أول إتشوف مكتوب فيها شي؟

مبارك: (يفتح الورقه) لا.

سنان: هذي اللي أقول لك .. مكتوبه بالحبر السري.. جم قيمة الحبر بس؟

مبارك: هاه جذيه.

سنان: عيل إشلون.. يوم اقول لك اتفاقية كامب ديفيد موب أحسن حتى تصدق (بينما يخرج مبارك وسامي تتقدم ثاجبه)

ثاجبة: عبالك إنت حبل الجذب طويل... إلى متى عبالك بتقدر تجذب على الناس

سنان: أوهوه.. ما علينه مخافه... حبل الجذب طويل.. طويل ممتد من بعد الخلفاء الراشدين إلى عقب باجر وبعد بيتواصل.

ثاجبة: أشكثر بيتواصل تفتكر... مصيره ينقص وإذا ما انقص بروحه.. بنقطعه بضروسنه.

سنان: إشبتقصين بضروسج.. رضف.. رضفين.. حبل الجذب هذا متنه وكل ما انقطع رضف طلع رضف ثاني محله.. مثل إضروس اليهال يطيح واحد يطلع غيره.. والحبل رايح يمتن يمتن.

ثاجبة: آنه مو معاك في هالسالفه.

سنان: ها إنت بعد وياهم بتقص الحبل بضروسك.

مناحي: ليش لا.. آنه وغيري.. وغيري.

سنان: عنبو استح على ويهك.. إنت اضروسك الدب الأسود ما بغاهم.. جان بتقصه بلسانك يمكن.. لكن هات عاد بخلونك تطلع لسانك... لو تمد شوي بس.. جابو لك ولكنسون سورد واقطعوه.. وإذا ما فاد فيه ولكنسون سورد.. جابو لك كارتر سوورد بكبره.. وإذا ما فاد فيك لا هاذه ولا ذاك سووا عليك مناقصه في سوق اللحم قبل رمضان بشوي وخلو الكصاصيب ضرب الكف عليك.

(سعيد يلبس ثوباً قصيراً نحيف يدخل المسرح منكس الرأس يمشي بخنوع)

سعيد: وين سنان بن نايم.

سنان: خلونه إنشوف شغلنه.. نعم أخوي آمر آنه سنان بن نايم.

سعيد: بغيت تسوي لي خط.

سنان: بتنتحر؟

سعيد: آنه أنتحر... آنه توني مقبل على الحياة.

سنان: بس آجوفك إمزوزي... قلت يعني يمكن الحياة ضايقه بك إشويه.

سعيد: لا... لا.. بس آنه جذيه شكلي عابس من يابتني أمي.

سنان: عندك أم؟

سعيد: شنهو.

سنان: لا اقصد يعني... كلنه جذيه... مثلك من لقماط سلمك الله ... أمهاتنا يصييونه بالقماط وايد نصير عاد جذيه.. إنت الظاهر الوالده الله يرحمها كانت شقيانه عدل... واتطلع حره شقاها فيك.

سعيد: لا تفاول... قول الله يطلعها بالسلامه.

سنان: ها... يعني الوالده حيه؟

سعيد: حيه ترزق في المستشفى راقده.

سنان: الله يطلعها بالسلامة .. بس عسى مرضها مو باطني.. لأن سلمك الله الأمراض الباطنية غلجه إشويه على دخاترنه.

سعيد: يفداك الجذب ... باطني .. باطني.

سنان: خير؟

سعيد: حامل.

سنان: ماشا الله عيل الحين عندها أربعة درازن.

سعيد: عسى عينك بارده ... قول تف.. قول .. تف عليك.

سنان: تف عليك وعلى ويهك.

سعيد: مسكينة... يالله يالله فج عوقها... آنه وحيدها .. من يابتني وقفت دسجرة... وما خلت المسكينة نذر إلا نذرته.. ومن ذاك الوقت ليلحين تو الله فاج عوقها.. الحمد لله... يمهل ولا يهمل.

سنان: الحاصل... حق منو تبي المكتوب.

سعيد: رسالة إليها.

سنان: من وزارة الأوقاف؟

سعيد: أي وزارة أوقاف بالله عليك... آنه عندي شي في هالدنيه مسجل باسمي حتى يكون أوقفه على أحد... اكتب اكتب.. اكتب بس أكتب ولا تقاطعني ما دام الوحي نازل علي.

سنان: قول.

سعيد: حبيبتي .. ياالف ... يحيا حبيبتي

حبيبتي... إن يخبروك عني

بأنني لا أملك القصور والحرير

قولي لهم بكل عنفوان ... أحبه.. أحبه... لأنه فقير

سنان: بوزنه يتمنه (يهز رأسه) إيه واصل ... واصل.

سعيد: بس ... الانفعال وايد مو زين بصحتي.. جان عندك شي زيد بروحك.

سنان: إيه ليش لا... إحنه إشقاعدين نسوي هنيه.

(بعد تفكير) قولي لهم بكل عنفوان ...

أحبه... أحبه... لأنه فقيرا

وأحب فيه رمشه وثوبه القصيرا

وفوق هذا كله فإنه لا يترك السريرا

سعيد: (يضحك) خوش كلام... عطها ... عطها من هالكلام الزين.

سنان: إيه .. جذيه .. فرفش إشويه... ابتسم للحياة تضحك لك الدنيا... مو صاير لي جنك زهيوي ضاربينه فليت.

سعيد: بعد زيدها... زيدها من هالكلام الزين واللي يسلم أمك.

سنان: لا بسك عاد لا تصير طماع... أكثر من جذيه قانون المطبوعات يوقفه لنا.

سعيد: واللي يسلمك بعد كلمتين.. أبي أثيرها... أكتب لها شي يحرك.. أشواقها لي... أبيها إذا قرت المكتوب اتصومع لها تتسدح وتتبطح من الشوق.

سنان: قلنه بس عاد... يالله عطنه حقنه وتيسر الله يوفقك (جانباً) أنت جان الله أبقاك ... لين يوصلك الرد إحمد ربك بعد.

سعيد: ما باليد حيله... جم صار.

سنان: (يحسب) خمس مال لورقه .. وخمس مال العطر اللي فيها صار عشر وخمس مال المكتوب... وقول بعد خمس مال الشعر... صار يا حبيبي عشرين روبيه.

سعيد: الحين علشان بيتين من الشعر بتاخذ خمس روبيات؟

سنان: إيه اشعبالك.. زين لك بعد.. أنت تدري لو الله يطول في عمري شويه والحق على أمير المؤمنين هارون الرشيد.. جان أحصل على كل بيت شعر ألف... ألف دينار.

سعيد: إنت الصاج.. إذا الدنيه بتظل جذيه ترد على وره أول الله بتلحق عليه وبيصيبك الراش لمبخر في لفراش (يدفع ويغادر).

ثاجبة: حرام عليك... والله حرام.. شاقول لك آنه.. شاقول علشان أقنعك إن اسلوبك هذا أسلوب غير سليم...صدقني آنه مريت بها لطريج وأعرف وين نهايته... مصيرك تتأسف.

سنان: لا.. الأسف كلمه مالها مكان في قاموسي... آنه ريال قاعد أستفيد من تجارب الآخرين.. الأخطاء إلي وقعتي فيها ما رايحه تمر صوبي... بعدين أنه أبي أعرف إنتي بأي صفه قاعدة تكلميني.. زوجتي .. إختي... أبوي ... أمي ..يدتي..

ثاجبة: آنه رضيت أو ما رضيت بنت عمك... آنه شعره في شنبك ما تقدر تتخلص منها مهما حاولت.. ومع ذلك آنه آقول ما عليه خلني صوب واحد... إعتبرني صفر على الشمال... واسأل مناحي... صديقك وشريكك.. سأله إشرايه في الطريج اللي إنت ماشي فيه الحين.

سنان: هه (باستخفاف) مناحي؟ هذا إخذي لكتاب منه وينربط إلسانه.... ما يعرف الشرق من الغرب.. رأيه مو مهم عندي.. لأن الكتب ما تعلم إلا المثاليات وآنه بصراحه مو صلح ويا المثاليات من يوم هدتي ويا اليهال.

ثاجبة: (تتنهد) يعني خلاص ما فيه أمل توقف معانه.

سنان: والله إذا المسأله كانت حجي فآنه وياج إنتي صاحبة حق... ومثل ما يقول المثل آنه وبنت عمي على حسن دبل .. بس إذا المسأله أكثر من كلام .. فمثل ما قال أبوج الله يذكره بالخير... نفسي .. نفسي.

(يدخل المسرح أحد موظفي البلديه.. ومعه اثنين من العمال يحملان ربطه من الأسلاك، وبصحبتهم حسن دبل وجماعته)

الموظف: (يمد شريط القياس من خارج ا لمسرح إلى نهاية بيت مشاري) نيشنو هنيه

العامل: (يرسم علامه X ويكتب هذه الأحرف الثلاثة .. ك – ي – ك)

سنان: يه أشكره والعين ترى... يكتبون على الطوفه ما يخافون أيودونهم ذيلين؟ شنو هذي.. جنه شعار أمريكا.

مناحي: لا يبه.. ذاك غير .. هذاك . ي .ك.

سنان: واشمعناة ... ك.ي.ك

مناحي: ما أدري .. بس جنه كلام وصخ.

سنان: هذا جان في الظن خير معناها.. كا يايكم كاني (لموظف البلديه) خير أخوي إشصاير.

الموظف: سلامتك.. الجماعه مشتكين .. يقولون إنتو مزعجينهم وايد ويبون يفصلون فريجهم عنكم.

سنان: بس هذي شارع عام.. الحين إذا فصلتوه من وين نطلع.. من وين نروح السوق... بعدين العين صايره مناك عند السماده... إذا قطعتوا الشارع إشلون نقدر نتوضي ما نبي نصلي.. ما نبي نسبح؟

الموظف: والله خوي آنه عبد المأمور.

سنان: أدري خوي أنت عبد المأمور.. بس إنت إتشوف يعني أن هذا شغل عدل بعدين من قال لك .. إهنيه حدود فريج الميناويه... اصلا هذا البيت والسماده تابعه لبن نايم والكل يعرف إن بن نايم موجودين قبل مايستوي شي اسمه ميناويه.. وكلنه نذكر أن الجماعه أول ما وصلوا الديره إضربوا خيامهم يم السماده.. تخبر حق تلقط الخمايم... حق زري عيتج بعدين الله فتح عليهم وسووا لهم جم عشه... قلنه بعد ما عليه... أرض مالها والي خل يستانسون .. بس أنهم يدعون إن السماده لهم وبيت مشاري لهم .. هذا شي ما ينسكت عليه.

الموظف: والله خوي.. أُهمه عندهم ورقه رسميه إن هذي حدودهم.

سنان: أكيد إمزيفه (يحضر الشهاده المعلقه على باب الدكان) حتى تجوف أُخوي... هذي ورقه رسميه تقول أن البيوت الثلاثة هذلين ورثهم جدي الله يرحمه لعياله الثلاثه أبوي وعمامي إثنينهم .. إشلون بالله عليك يصير البيت لهم؟

الموظف: (ينتظر إلى الشهادة ويعيدها إليه) هذي خوي ودها المتحف إتجيب لك سعر زين.

سنان: ها.. ليش أخوي مو رسميه؟

الموظف: إنتو خوي وين .. ما تقرون.. ما تسمعون إذاعة... خبر خير.

سنان: ما نسمع اذاعه إلا أف... إحنه وإحنه نايمين نغني الطشت آلي أومي استحمي من كثر ما نسمع الاذاعة .. شتقول إنت أُخوي... إحنه يا هلنه ما يطلع من بطن أمه .. يقول الطشت آلي.. قبل ما يقول بابه.

الموظف: عيل إشلون ما تسمعون عن القوانين الجديدة اللي تطلع.

سنان: نسمعها أُخوي من قال لك ما نسمعها.

الموظف: (يسلمه ورقه) قريت هذا القانون.

سنان: (يسلم الورقه لمناحي) خذ خوي مناحي.. اقرأ .. آنه نسيت نظارتي اليوم.

مناحي: مرسوم بلدي رقم **2442**.. تعلن البلديه للمواطنين الكرام أنه على جميع من له أراضي واقعه بالقرب من السماده أن يبادر إلى تسجيلها في مدة أقصاها شهر ذو القعدة الماضي... هذا ولن تقبل البلديه أي اعتراض يصلها بعد هذا التاريخ.. كما وتحتفظ البلديه بحقها في إلغاء أو تعديل كل أو بعض فقرات هذا القانون... إذا رأت ان في ذلك خدمه للمصلحة العامة.

سنان: إيه هذا القانون اطلعنا عليه.. بس ما نعترف به؟

الموظف: ها .. ليش؟

سنان: لأنه خوي ما ينعرف راسه من كرياسه.. كله على بعضه معفوس مجبوس وغير واضح.

الموظف: شنو اللي مو واضح فيه؟

سنان: خذ مثلاً.. إيقولك .. إنه على كل من له أراضي واقعه بالقرب من السماده... هذي جمله مو معروفه.. ما قال مثلا الأراضي الواقعه عند السماده حتى إحنه نعرف.

الموظف: إش هالحجي.. والله عبالي ريال قاعد آخذ وأعطي معاه بعد.

سنان: إشلون خوي إش هالحجي.. الحين آنه لو جيتكم البلديه وقلت لكم سجلوا لي أرض كائنه عند السماده بتسجلونها لي؟ لا... لازم بتسئلوني أي أرض.. وباقول لكم الأرض الكائنة في فريق بن نايم والعائده إلي بموجب الوثيقه كذ.. وكذا.. فإذن مثل ما تلاحظ ال التعريف أُخوي مهمه وايد.

الموظف: والله أُخوي مثل ماقلت لك آنه عبدالمأمور. عندك شي روح اشتك اشتك على البلديه فيه محاكم في الديره... فيه قوانين.

سنان: صح أخوي صح...العن الله الشاك .. بس مثلك عارف إجراءات المحاكم تطول.. والواحد جان له نصيب بيصدر له الحكم بعد جذيه قول.. ألف سنة.. ومثل ما تلاحظ المده إشويه طويله.. والإنسان يعني ما يضمن نفسه إذا ما مات موتة ربه.. بيموت قهر.

الموظف: والله يا أخي لعمار بيد الله .. يجوز كل شي جايز.
سنان: يعني مافيه أمل تساعدونه في شي؟
الموظف: بين وبينك هالسوالف اللي ما يساعد نفسه فيها محد يقدر يساعده لا بلديه ولا محاكم.. وأزيدك من الشعر بيت بعد إذا ما ركضتوا سجلتوا هالبيتين بعد .. وحافضتوا عليهم بارواحكم ... ما بتدور عليكم السنة إلا صايرين لكم ك.ي.ك.
سنان: ذكرتني .. إشمعناة ...ك.ي.ك
الموظف: ك. ي. ك. خوي يعني .. كان... يا ما ...كان
سنان: أشوه .. يعني مو كلام وصخ .

××××××××××××××××

(براحة بن نايم وقد مدت الأسلاك من النقطة التي حددها موظف البلدية بعرض المسرح)

أمام بيت بن نايم يمشي بخش مختالاً بمحاذاة الأسلاك وهو يمسك ببندقيه سنان يجلس على الكرسي أمام الدكان .. بجانبه يقف مناحي، ثاجبة وسط المسرح... ثلاثة اشخاص يحاولون الإمساك بها وهي تحاول الخلاص منهم).

ثاجبة: هدوني.. خلوني أموت. الموت أحسن لي من هاذي الحياة... مهينه لا بيت... لا أهل... لا كرامه.. . الموت أهون علي...
(تتخلص منهم وتركض نحو الأسلاك لتتسلق.. بخش يضربها بكعب بندقيته فتقع مغشياً عليها... الثلاثة يحملونها ويخرجون بها من المسرح)
أحدهم: (لسنان) عيب عليك هذي بنت عمك ما عندك كرامة إنت . ما عندك غيريه؟

سنان: هذي يبه متعلمه على لهياته.. يلسة البيت ما تيوز لها.. هذا بيتي مفتوح.. خلها تصير مثل الأوادم بس.. أما بتقعد كل يوم تسوي لي سوالف مع الميناويه لا .. آنه ما فيني شدة مناجر.. بعدين يبه زمن العض راح .. إيه صار الصج رصاص.. ولا مو من ذاك مال أفلام الكارتون اللي تثوره يرجع لك وره.. لا .. رصاص.. حقيقي متعوب عليه.. وآنه ريال يا الله يا الله اقدر أدافع عن بيتي وحلالي.

مناحي: آنه تره مو معاك.. موقفك خاطئ مئة في المئه.

سنان: (باستهزاء) لكتاب يقول جذيه؟

مناحي: لكتاب.. والتاريخ والمنطق.. وآنه بعد آقول جذيه.. لازم نوقف مع ثاجبة.. الواجب يحتم علينه إن إحنه كلنه نوقف معاها.. لأن القضية صارت قضيتنه كلنه.

سنان: (باستهزاء) الواجب يحتم .. والمصلحة إشلون.

مناحي: حتى المصلحة .. إذا بغيت تتكلم بهذا المنطق.. حتى المصلحة تحتم إن نوقف مع ثاجبة.. لأنهم اليوم خذو بيت مشاري بكره ياخذون بيتك.

وبعده ياخذون بيت نوروز... واللي عقبه ياخذون الفريج كله.. وبصفتي شريكك لازم تسمع رأيي.

سنان: آنه رضيت بك الشريك في البزنس بس.. أما المبادئ والسوالف هذي .. فلكم دينكم ولي دين.

مناحي: لا يا سنان.. شريكك في كل شي.. أو لا شي.

سنان: (منفعلاً) لا شي.. لا شي... (يخرج نقوداً) خذ هذا سهمك وفج عن ويهي.

مناحي: لا يا سنان.. خلهم لك... خل يفيدونك .. هاذلين عمرهم ما عنوا أي شي بالنسبة لي.. (وهو يخرج من المسرح) كان لازم أصدق لكتاب واعرف أن كل اسمجه تمشي في بحرها .. فعلاً .. والله آنه طموحي وين وطموحك وين.. أحلامي وين وأحلامك إنت وين.. وآنه وين ... وأنت وين

ثاجبة: (تدخل راكضه نحو الأسلاك) بيتي .. بيتي.. ما أقبل له بديل.. يا أما أرجع يا أما أموت... الموت عندي أهون من الحياة مشردة جذيه... (تتسلق

الأسلاك.. بخش يضربها بكعب بندقيته فتقع على الأرض مغشياً عليها)

سنان: (يتردد بين الدخول إلى البيت أو الذهاب إلى ثاجبة وبعد تردد يتوجه نحوها يفترش الأرض ويضع رأسها في حجرة) شاسوي فيج آنه.. إنتي عبالج آنه مرتاح.. آنه قلبي يتقطع من داخل ينزف دم .. احبج .. احبج.. وايد بعد.. بس شاسوي طلبج غالي غالي وايد.. ما اقدر عليه.. لو بيدي ما ترددت بس جوفي إنتي عبالج هذا اللي حامله في يده ربابه.. سلاح تفتك.. مو لعبه.

ثاجبة: (ترفع رأسها) وين آنه... في حلم لو في علم... في الجنة لو في النار لا آنه مو في حلم... آنه ما احلم ... إنت سنان حبيبي ولد عمي... إيه وهذي الأسلاك موجوده... مثل ما كانت... لكن ما قدرت تمنعك... إيه نعم ما قدرت تمنعك يوم ركبت الحصان الأبيض وطرت بي فوق... فوق وهذا الملعون (تشير إلى بخش) نفس وقفته بس من فوق يبين على حقيقته صغير وحقير هالقد... حتى حسن دبل... حسن دبل بعظمته سجد جدامك وقال سامحني... آنه غلطان... ورئيس البلدية... ظل يرتجف جدامك... وقال لك سامحنه يا بن نايم إحنه غلطانين... السماده لكم والبيت لكم... راجعنه كتب التاريخ واكتشفنه إن إحنه غلطانين لأن فريج بن نايم موجود قبل لا يستوي شي اسمه فريج ميناويه.

سنان: أوعي.. أوعي لنفسج.. أي حصان أبيض.. أي وايت هورس.. أي جون وور الله يهداج.. آنه ويني ووين حسن دبل.. ويني ووين هالسوالف إشلي بطاش ما طاش.

ثاجبة: لا.. لا... ابتعد عني (تدفعه) إنت موسنان... إنت مو ولد عمي ولد عمي شجاع... إنت جبان ابتعد عني... وين مناحي... مناحي مو معاك ... جفت إنك مو ولد عمي... ولد عمي ما يفارق مناحي أبداً... ابتعد عني... خلني اروح أصرخ من قلبي صرختي توصل إلى قلب سنان ومناحي... ويوني ... أبدأ ما راح يخذلوني (تهجم على الأسلاك بخش يضربها ضربات متلاحقة فتقع على الأرض وهي تصرخ) وا ذلاه وا ذلاه (سنان يتقدم نحوها مترددا ثم يرفعها... بخش يقفز من فوق الأسلاك فيقع سنان ويوجه بندقيته نحو رأس ثاجبة... سنان يهجم عليه ويأخذ

البندقيه منه ويطلق عليه... ثم يقف مبهوتاً).

مناحي: (يدخل راكضاً يتبعه مجموعة من سكان الحاره) زين سويت .. هذا هو الموقف إللي كان لازم توقفه من زمان؟

سنان: أدري .. موقف زين يصلح حق السينما.. لكن الواقع شي يختلف .. يالك عاد الحين روح ييب لي كاتب شاطر ينهي القصه نهاية سعيده.

مناحي: ما تحتاج كاتب.. إذا خليت ايدك في يدي... النهايه السعيده مضمونه.

سنان: يعني شراكه؟

مناحي: شراكه.

سنان: والكلام عن كل سمجه تمشي في بحرها وين راح؟

مناحي: الوضع اختلف... البحر صار جيل طلعت لزبده... واختلط السمج... بعضه بعض.

سنان: والين اثبرت المايه.

مناحي: ذاك الوقت نفكر... أما الحين فيا الله يا شباب ساعدوني (يحملون بخش ويلقون به خلف الأسلاك... ثم يحملون ثاجبة ويدخلونها بيت سنان)

(حسن دبل وجماعته يدخلون ليحملوا القتيل ثم يدخل حسن دبل بيت مشاري).

حسن دبل: (صوت حسن دبل) هنا دار الإذاعه الميناويه.. شمالي السماده... نداء ... نداء نداء... إلى جميع سكان حارة بن نايم... إنه إزاء الاعتداءات المتكرره... فإننا نجد أنفسنا مضطرين أن نعلن في هذه المناسبه السعيده.. أننا سنرد على العدوان بالمثل... والأسباب إنسانيه فقط... نعطيكم مهله أربعاً وعشرين ساعه لمغادرة المنطقه وإخلاء البيوت... نداء ... نداء... نداء...إلى جميع سكان فريج الميناويه استعدوا... استعدوا... إن الساعة آتيه لا ريب فيها... فاستعدوا للدفاع وخير وسيله للدفاع هي الهجوم.

سنان: والحين شنسوي؟

مناحي: نهاجم قبل ما يهاجمونه.

سنان: ما أسهل الكلام ... بس إشلون عاد... بشنو نحارب ما عندنه سلاح.

مناحي: سلاح موجود.

سنان: يعني عندك سلاح. عليه رخصه.

مناحي: مو موجود عندي... بس موجود في دائره النواطير نهجم عليهم وناخذهم.

سنان: لا بس هذا ضد القانون.

مناحي: إحنا في حالة حرب.. القانون مجمد.

سنان: ذكرتني.. زين الرجال فيه رجال.

مناحي: رجال؟ شوف هالخيام من إهنيه إلى البحر .. تتصور جم ألف فيهم هذلين... ألف... ألفين ثلاثه مئه... وكلهم مثلي وشرواتي لا وراهم ولا جدامهم... يالسين ينطرون بس متى يجيهم ملك الموت حتى يشوفون الجنة بعد العذاب... هذلين تقول لهم المسأله فيها شهاده... خلاص ما تحتاج ترفع معنوياتهم ولا شي... كل واحد يقول لك آنه أول... وين تحصل أحسن من جذيه بعد... في إنسان في الدنيه يحلم يحصل هالطاقة هذي... وكل الله هذلين لو هتلر محصلهم ما انهزم أبداً... كل اللي يبون ريال مردانه... ذكي مخلص يقيدهم... هذلين ناس غير اللي تخبرهم... غير شباب فريجك.

سنان: ليش إذاعة مشاري ما كانت توصلهم؟ إذاعة مشاري كانت أربع وعشرين ساعة تلعلع عندهم... وبعشر لغات... بس شنو تسوي اذاعة مشاري شنو تسوي عشر إذاعات في إذاعة مشاري... جدام اليوع ... هذلين اليوم فارك رمتهم ... فارك رمتهم إلى درجة انهم ما عادوا يفرقون بين كلام الأغاني والخطابات والبيانات... علم الكلام ما يمشي عنده... كله خربط مربط... من إعلان حقوق الإنسان إلى افتتاحيات الصحف إلى الطشت آلي أومي استحمي... وإنت لك سلطه عليهم.

مناحي: يعني... بس سلطتي محدوده ... يعني مثل ما قلت لك علم الكلام ما يمشي عندهم.

سنان: بس صار... هم غير يبون واحد مردانه ذكي ومخلص... ما راحوا بعيد

(يشير بإصبعه إلى جهته) وطمغه إهنيه باسوي لي بعد.

مناحي: والنعم... بس با ذكرك بكلام الوالد عاد... هاذلين يجي الخير منه لكن إياني وإياك تفرك رمتهم زيادة عن الزوم... تره بروحهم واصله عندهم إلى إهنيه... يعني فركه وحده زيادة... ويوم لا تشوف بعدها... لا ميناويه لا بن نايم ... لا بن العباس... لا بني أميه.

سنان: خلاص صار... يا الله نبتدي نشتغل... روح ناد لي عبدالغفار بسرعه وعلى طريجك... جيش الملحان على دائرة النواطير... بس حاول ما تكسرون القانون.

مناحي: (ينظر إلى ساعة يده الوهمية) بل عبدالغفار شيطلعه الحين؟

سنان: يطلع... إذا ما طلع با لطيب يطلع بالغصب.

ثاجبه: (تخرج من البيت راكضه) إشصار... وين إحنه.

سنان: إحنه في ورطه ... وين احنه... ووين احنه ميوده علينا ... شايره لنقتج إنتي.. احنا في فريج بن نايم... شنو متغير عليج الجو.. جايفه روحج في تل أبيب.

ثاجبة: إشصار؟

سنان: والله يقولون انتي رديتي تبتلسين بالميناويه.. ويقولون بعد إن ولد عمج لمشدخ قتل بخشوه علشانج وورط نفسه.

ثاجبة: عمري.. بعد عمري إنت .. آنه آقول دائماً عمره الضمير ما ينام... والدم ما يصير ميه.

سنان: لا بيصير ميه وخروه جريب والضمير آجوفه ينود .. تعب.

ثاجبة: عمره ما يتعب.. عمره ما ينام لا تصدق هالحجي.

سنان: يبه هالكلام آنه قايله قبلج.. لا تعورين راسي به.(يدخل مناحي يتبعه عبدالغفار).

عبدالغفار: آنه جيت آنه جيت...

سنان: قلنه لك يا مناحي... عبدالغفار ما يقصر ... اذا ناداه الواجب هب.

مناحي: إيه مول... ما طلع روحي بعد.. آنه أسحب وهو يسحب... لو ما قلت له عندنه فيلم جديد عن القدس وايد يهد المرقد بعد.

سنان: الحاصل اشباقول إيه... مناحي تعال... تعال... آنه الحين باصير رئيس يعني بس جذيه... ما فيه ثوره... ما فيه بيان أول ... مافيه قتل ومقاتل مايصير.

مناحي: لا تخاف كل شي دبرناه... ثوره بيضاء... سوينه انتخابات ونجحت أنت.

سنان: يه .. صج

مناحي: وتدري جم صوت يا يب عاد... تسعين في المئه.

سنان: بل ... هالقد آنه محبوب... ما أدري والله جان من زمان سويتها... ومنو الملعون اللي كان مرشح ضدي خله أراويه صنع الله الحين.

مناحي: لموفق.

سنان: منو عبدالغفار

مناحي: لا خروف مشاري.

سنان: لا والله .. إيه ما فيه زعل ديمقراطيه ما دام مستوفي الشروط القانونيه ليش لا بعدين مشاري الله يذكره بالخير أشبه أحسن من خروفه... الحاصل يا عبدالغفار... فيلم القدس بتشوفه بس مو الحين... الحين ابيك تذيع البيان الأول... تخبر إذاعة مشاري راحت وما عندنه إذاعة.

عبدالغفار: ثوره وتطحطحه ... والإذاعة ما احتليتوها ... هذي مو ثوره.

سنان: ما فيه إذاعه في الفريج شنسوي نروح نحتل إذاعة مونتكارلو؟

عبالغفار: إيه بس ما تصير ثوره بلا .

سنان: عبدالغفار لا تسندرنه.. يايبينك إهني تقول كلمتين وتمشي لا تقعد تنظر لنه؟ (لمناحي) عطني اخوي قلم خل اكتب البيان الاول حق الحجي.

مناحي: ما عندي قلم.

سنان: أشبه عيل نبدأ خبر الخواطر... إشصاير وين كلامك.

مناحي: دبيتهم بحر ابتديت مرحله جديدة من الكفاح.

سنان: تدري عاد.. صلاح.. لا آنه أعرف أكتب ولا الموفق يعرف يقرأ.. فيا حجي آنه باقول وإنت ردد وراي.. بيان من مجلس قيادة الثورة.

عبدالغفار: (يردد ما يقوله سنان).

سنان: إن الثورة في خطر... والأرض في خطر... فباسمها نناديكم نستصرخ عزتكم وكرامتكم ... فلبوا نداء الواجب جميعاً... رجالاً ونساء ومن يتقاعس منكم عن نداء الواجب... فسنفرمه فرماً كلحم القيمه... سنسحقه حتى العظم... واللي في أمه خير لا يجي.

(خمسة يدخلون وهو يحملون مجموعة من البنادق)

مناحي: بارك الله فيكم... خلوهم هناك... ويا الله بعد غاره وحده على مستشفى الأعصاب طلعوا الفقاره إللي متهمينهم بالجنون (يخرجون مسرعين)

سنان: خوي مناحي استلم القيادة عني شوي... آنه باروح أضرب فكر شوي وأبدل.

مناحي: (يؤدي التحية العسكريه) حاضر سيدي.

(بينما يدخل البيت... تدخل المسرح مجموعة من سكان الحي.)

مناحي: (يبدأ في صفهم واحداً)

سنان: (يخرج ... الجميع يؤدون له التحية) بترفع بارزين حق الاستعراض

مناحي: بارزين سيدي.

سنان: (يستعرضهم) ما أجوف أحد من الملحان ... وين ربعك؟

مناحي: في الصفوف الخلفيه سيدي.

سنان: ما شاءالله هالقد... وين غافلين عنهم هالمده... وكلهم يبون الشهاده

مناحي: أجل سيدي.

سنان: بس نسوان ما جوف... ما مداهم ؟ إيه لا ما مداهم (يتقدم لبداية الصف اسمك.)

الرجل: مستانس

سنان: آدري كلكم مستانسين... بغيت اسمك شنو؟ وتز يور نيم.

الرجل: اسمي مستانس بن تفدع.

سنان: عاشت الاسامي.. وين تشتغل؟

متسانس: زفان.

سنان: (يتنهد) سجله خوي مناحي عندك حق فرقه التخويف.. شسمها

مناحي: أم الخضر والليف.

سنان: إيه ... (جانباً) زفان ... عبالي والله حفار قبور... (يتقدم لنوروز الذي يحاول تأدية التحية العسكريه فيقع) شاقول لك يا ولد العم... إذا قلت لك تيسر ما تصلح حق الحرب... قالوا إيه ولد عمه وما يبي يعرضه للخطر فشيله... الميناويه أول عندهم بخشوه نعايرهم به... الحين افتكو (لمناحي) يالله سجله أُخوي عندك في فرق المغاوير (يتقدم للشخص الثالث... طويل جداً ونحيف) رجلين فتح (يفتح رجليه) رجلين ضم (يضم رجليه) يدين فتح... ضم... فتح ضم فتح... سجل عندك الأخ حق فرقه الصليب الأحمر... (يتقدم للشخص الرابع قصير القامه) طويلهم طويل وقصيرم قصير... أشبه أحارب آنه ؟ سجله... سجله شسمك يا شاطر؟

القزم: شناق بن عناق.

سنان: (جانبا) يا الله خذ ومغرور بعد... لي قال لك... أخاف اسمك يأجوج ومأجوج بس ناسي.

القزم: (بانفعال) إشناق بن عناق.. (يقفز عليه).

سنان: ول... ول.. ياهو شراني هالطبشور هذيه.. سجله عندك في فرقة الضفادع البشريه... (يتجاوزه إلى عبدالغفار) هاحجي الجماعه كلهم إهنيه.

عبدالغفار : إيه نعم.

سنان: خوي مناحي سجل عندك ... الحجي وجماعته في فرقة المولد... (يتجاوزه للشخص الرابع والخامس) مبارك... سمير...

سنان: ها ... إنتو بعد اهنيه... إش له طالعين إنتو جان يودتوا بيوتكم أحسن وراكم بيع وشره باجر.

الاثنين معاً: نبي الشهاده.

سنان: بتحصلونها... بتحصلونها... سجلهم عندك في فرقة المشاة... حتى ما يباعدون عن الفريج ... ومره وحده مر على الجماعه الباقيين وقيد بعد أساميهم...

آنه باروح أرتاح اشويه .. ولقياس عندك (يشير إلى المجموعة التي اختارها) أخس من ذيلين لا تسجل... تفضحنه مع الميناويه (يدخل سنان البيت مع ثاجبة... يبقى مناحي يسجل الأسماء).

××××××××××××××××××××

(براحه بن نايم)

(ثاجبة وسنان يخرجان من البيت)

سنان: إشعندج انتي كلمه والثانيه قلتي لي مناحي... ومناحي... ما يصير يا بعد عمري نهاجم إحنا... إذا إحنه بدينه بيفضحونه ويا الفرجان إنتي ما عليج من خريط مناحي... هذا ريال لا وراه ولا جدامه... إحنه ناس ورانه مستقبل... ما نروح نضيع مستقبلنه جذيه بس... خل نصبر إشوي نشوف... يمكن الله يهدي حسن دبل ويفكنه العباله.

ثاجبة: في هذي النقطه آنه مو معاك... إحنه لازم نهاجمهم وإذا كلش كلش... خل نشيل هالاسلاك ونرجع البيت وننطرهم عند السماده.

سنان: السماده... لا ... لا السماده لعواز وأذيه... إشلنه بالسماده...

مناحي: (يدخل) ها ... إشقررت.

سنان: بس مثل ما قلت لك ننتظر .. إذا هجموا .. سحقناهم.. أنت خل ربعك بارزين بس.

مناحي: لا.. آنه وربعي مومقتنعين بهالكلام... الربع مصرين على الهجوم

سنان: قنعهم ... قنعهم ... قول لهم إذا هجمنه ننفضح ويا الناس عقب.

مناحي: إشلون اقنعهم وآنه مو مقتنع.

سنان: أما هذا واحد... وليش إنت مو مقتنع... تبي تفضحنه ويا الناس يعني؟

مناحي: فضيحتنه تصير أكبر إذا هجموا علينه وهزمونه... وإحنه عارفين إنهم بيهجمون ... ليش ننتظرهم؟

سنان: إنت كل من كبرت دبرت... قلت لك ما يصير يعن يما يصير؟

مناحي: وليش ما يصير أبي أعرف؟

سنان: تدري عاد... آنه شاقول ... نوخذاوين طبعوا محمل... وأحسن شي

في رأي إن إحنه نسوي انتخابات... إذا الجماعة بغوك انت خلاص صرت أنت الرئيس... وآنه مستعد أمشي على شورك. .. بس على شرط عاد اللي ينتخبون مال فريج بن نايم بس... إيه مو تروح تجيش على كل الملحان مال العشيش.

مناحي: فريج بن نايم بس.

سنان: إيه فريح بن نايم بس

مناحي: وإشله التعب ودوخه الراس ... من بيصوت لي آنه ... من بن نايم... يعني آنه عندهم بصير أحسن من خروف مشاري؟

سنان: إشتبيني أسوي لك يعني... تبي ديمقراطية... هذي ديمقراطية... فإذا مو مقتنع شاسوي لك آنه ... تبيني أغير النظام علشانك يعني؟

مناحي: آنه احتج بشده... على هالاساليب الالتوائيه هذي.

سنان: (بانفعال) أنت ميود علي آنه... وآنه... وآنه ... إنت شاكو. .. إشموقعك من الإعراب؟

مناحي: آنه ضمير مستتر تقديره مئه مليون... هذا موقعي من الإعراب يا سنان يا اخ سنان.

سنان: الحاصل يا ضمير يا مستتر ... هذا الوضع عاجبك حياك الله... مو عاجبك خلك على سترك.

مناحي: لا يا سنان مو عاجبني هذي مسؤلية عوده ما أقدر اتحمل تبعاتها أمام التاريخ... لذلك يمكن انسحابي ... وهالمره انسحاب مافي رجعه (اللي ثاجبة) وانتي معانه والا معاه.

ثاجبة: (مترددة) آنه معاكم اثنينكم ... لازم كلنه نصير يد وحده.

مناحي: (يمد يده إليها ويفرد الخنصر والبنصر) وصل الوقت اللي الواحد لازم يختار فيه موقف واحد بس... اختاري.

ثاجبة: ما أقدر ... مو بيدي... حق الختيار مسلوب مني... آنه بيتي ضايع يا مناحي ومضطره أوقف مع اللي يحارب أول.

مناحي: اذاً مع السلامه يا ثاجبة.. بس قبل ما أمشي لازم أقول لج كلمه وحده...

كلمه اخيره... وهي آنه... إذا كان الطريق لتحقيق هدف معين طريق طويل فيمكن نوانس روحنه مع الماشيين كلهم.. بس إذا وصلنا مفترق طرق وكان علينه أن نختار واحد بس نمشي معاه.. فلازم ندور على الشخص اللي ما راح. .. تتعارض مصالحنه مع مصالحه حتى النهاية... وكلمه أخيره قبل ما أمشي إذا غيرتي رايج وحبيتي تواصلين الطريق معاي... إتحصليني في مكان ينقال له تل الزعتر والحمص... (يخرج مناحي... ثاجبة تتبعه مترددة ثم تتوقف) .

ثاجبة: المفروض إنك تحاول تتفهم مناحي أكثر... وما تتعامل معاه بها الأسلوب لأنه موقفه سليم.

سنان: ياه... ما دري اشعاجبج في هالاملح هذا... هو صج له طلعات زينه ساعات... بس ساعات يخربط مره وحده.

ثاجبة: لكن الكلام اللي قاله ... من طلعاته الزينه.

(صوت الميناويه قادم من الجهة اليمنى من المسرح).

دجوا... دجوا عماريه

يا خيرة ... الميناويه

واللي يجيكم قصوا راسه

حطوا دمه في القرطاسه

سنان: إش هالصوت

ثاجبة: جنه صوت الميناويه

سنان: أي والله ... جنه صوتهم... صوتي على الجماعه... آجوف

ثاجبة: يا اليواد... يا مسلمين لحوقنه

سنان: يا عمده... يا حكومه ... ياهو... الدهاشنه هجموا علينه.

(مجموعة من بن نايم تدخل المسرح راكضه... القزم يتقدم ليتسلق الأسلاك)

القزم: عليهم يا اخوانَّه عليهم... عليهم يا اخوانَّه عليهم.

سنان: تعال... تعال هنيه... وين النظام وين أصول الحرب... هذا اللي علمتكم إياه؟ يالله أجوف نظام ... ما أبي حرب فوضه هالمره... أبي حرب على أصول.

(يصطف الجميع صفا واحداً ..سنان يستعرضهم).

سنان: استعد

(يستعدون بدون انتظام... نوروز يقع على الأرض.. سنان يرفعه من أذنه) قايل لك يا المعلون لا تسهر وراك حرب... عبالك ما وصلتني أخبارك.. البارحه في فندق إلي نصايف الليل والناس منيّ رقود... يالله اصطلب اشوف (للجميع) مستعدين.

الجميع: مستعدين سيدي.

سنان: فتح.. ضم..فتح..ضم.. يا الله.. سخنوا .... سخنوا كلكم مستعدين للشهاده؟

الجميع: مستعدين.

سنان: يعني كلش ما أحد عليه جنابه ولا شي؟ تذكورا .. مافيها حياء هذي اللي شاك في روحه يرفع يده.. (الجميع يرفعون أيديهم) مصيبه هذي ... ما عندنه وقت المشكله... (صارخاً) عبدالغفار... بغيت رأيك في هالموضوع... يجوز ينوون بس؟

عبدالغفار: والله في المذهب الحنفي...

سنان: (مقاطعاً) يجوز أو ما يجوز ... لاتقعد اتعدلي اياهم كلهم.

عبدالغفار: (يصمت لوهله يفكر)

سنان: بس ... يجوز... يجوز... السكوت علامة الرضا... يالله يا شباب استعد

(يرفع الطبل ويبدأ يقرعه)

دجوا ... دجوا عماريه

لي جوكم الميناويه

واللي يجيكم قصوا راسه

حطوا دمه في قرطاسه

(مستانس يرقص)

سنان: اصطلب... وين إحنا... في حرب والله في دار سعد... نظام يا الله اشوف...

دجوا ... دجوا عماريه

لي جوكم الميناويه
واللي يجيكم قصوا راسه
حطوا دمه في قرطاسه
(صوت الميناويه القادم من الخارج يرتفع)
هذا إحنه جينه تعالوا
جان فيكم شده تعالوا
يا أولاد بن نايم تعالوا
(أحد الأشخاص يدخل المسرح وهو يردد نفس الأغنيه).

الشخص: شالوم عليكم .

سنان: لا عليكم الشالون ولا رحمة الله ولا بركاته... يعني هالقد مستحقرينه مطرشينك لنه بروحك (الشخص يضحك باستهزاء) هجموا عليه.

(بينما تحاول المجموعة تسلق الأسلاك الشائكه يدخل حسن دبل ومجموعته من الجهه الثانيه من المسرح... وتدور معركه طاحنه يعقبها ظلام تام).

سنان: (يئن ثم يقف مترنحاً يضع يده على عينيه... ينظر إلى السماء) وين آنه حي.. ميت... في الجنه لا في النار؟

الصوت: (غير واضح) ميت.

سنان: ميت... زين توكل على الله ... المهم في الجنة ولا في النار؟

الصوت: (غير واضح) في النار.

سنان: لا يبه جيف على كيفك... آنه الحين عبارتن شهيد.

الصوت: (غير واضح) ما يصير.

سنان: شلون ما يصير... لا يبه غير بدل... زين دخيل الله حسناتي... الأشياء اللي سويتها في حياتي كلها ما تشفع لي.

الصوت: (غير واضح وسريع الإيقاع) ثم يعتدل شيئاً فشيئاً.. وينتهي بطيئاً للغايه إلى أن يتلاشي كلية فيقع سنان على الأرض ميتاً... أثناء اعتدال سرعة الصوت نسمع هذه الكلمات بصوت سنان).

سنان: حسنات العالم كله .. ما تساوي عند الله دم إنسان واحد بريء... يقتل بدون وجه حق... (يتلاشى الصوت ... ويقع سنان)

(مناحي يدخل المسرح راكضاً متوجهاً نحو ثاجبة... ثاجبة)

ثاجب]: (تئن ثم تقف مترنحه) وين آنه حيه والله ميته؟

مناحي: إنتي عمرج ما تموتين.. إنت عايشه سنين وبنين.

ثاجبة: وين آنه؟

مناحي: في نفس المكان اللي نولدتي فيه.

ثاجبة: وسنان ... ونوروز... وبن نايم وين راحوا؟

مناحي: الميت ميت... والحي ميت...

ثاجبة: يعني انهزمنه؟

مناحي: انهزمتوا.

ثاجبة: وضيعنه البيت.

مناحي: ضيعتوه.

(مناحي يغادر .. وتظل ثاجبة واقفه وسط المسرح تبكي).

(اثنان يدخلان من الجهه اليمنى وهما يحملان على ظهرهما صرتين.. ويحملان بأيديهم كتاباً كبيراً يقرآن فيه بصوت واحد).

المجموعة: وقال أحد الصالحين أعجب لثلاثه ...

قيل من هم أيها الرجل الصالح؟

قال:

الجائع ولا يذهب لتل الزعتر

المظلوم ولا يذهب لتل الزعتر

الحائر ولا يذهب لتل الزعتر

××××××××××××××

ســـــــتار

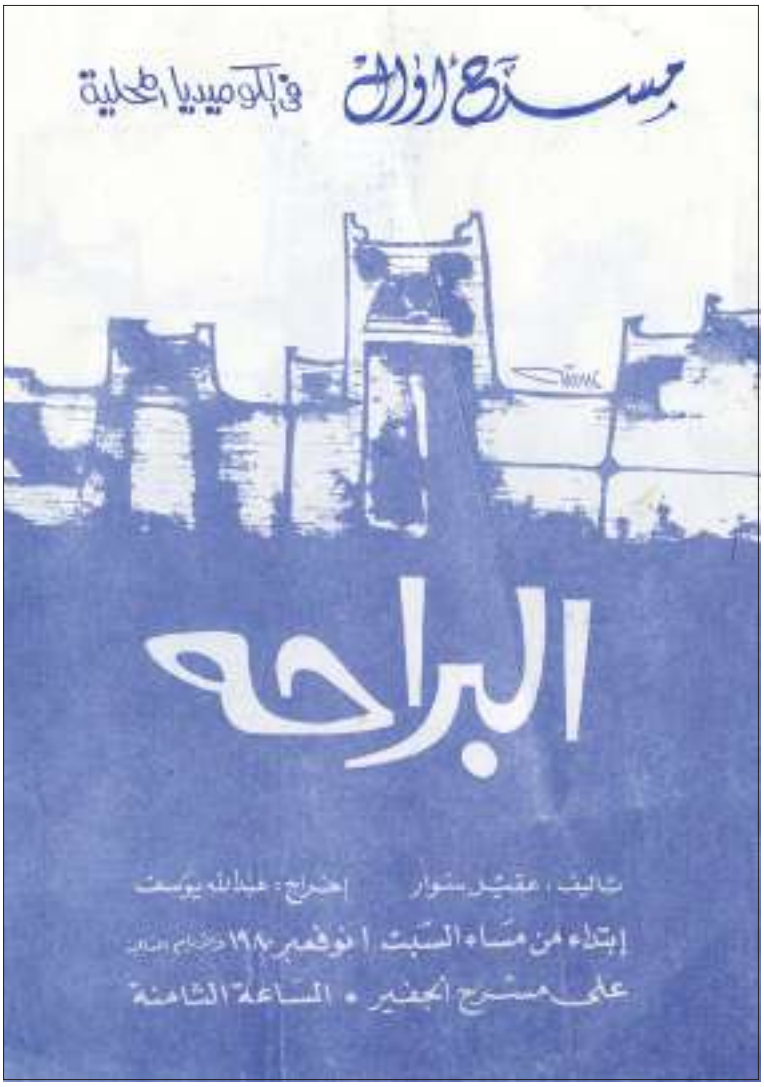
مسرح اوزان في الكوميديا المحلية
البراحه
تأليف : عقيل سوار
إخراج : عبدالله يوسف
إبتداء من مساء السبت ١ نوفمبر ١٩٨٠
على مسرح الجفير • الساعة الثامنة

كلمة الادارة

اعزاءنا المشاهدين .. مساء الخير .

في فترة انتظاركم لعرض العمل الجديد ولابقائنا بين النصوص العربية والعالمية التي قدمناها في المواسم الماضية ـ وان كانت على قدر من الجودة ، وتحمل مضامين إنسانية سامية ـ إلا اننا في النهاية نطمح الى تقديم نص معاصر ، يحمل طعم ورائحة البيئة التي يعيشها ، ويؤدي الغرض الاساسي الذي من اجله وجد فن المسرح وهو التاثير والتاثر المباشر بين الجمهور من جهة والفنانين من جهة أخرى ..

لذلك ارتأت الادارة تقديم هذه التجربة المسرحية المجهودة لفنان عقيل سوار ، بعد صقلها وتطويرها من تجربة المخرج عبدالله يوسف ...

نامل الاستمتاع بهذا العرض المسرحي ، واعطائنا رايكم البناء بعد المشاهدة ، لدفع قلم الكتاب المحليين ، واثراء الساحة المسرحية بنصوص تحمل همومكم وقواعيسكم ..

مع اجمل التحيات .

مجلس الادارة

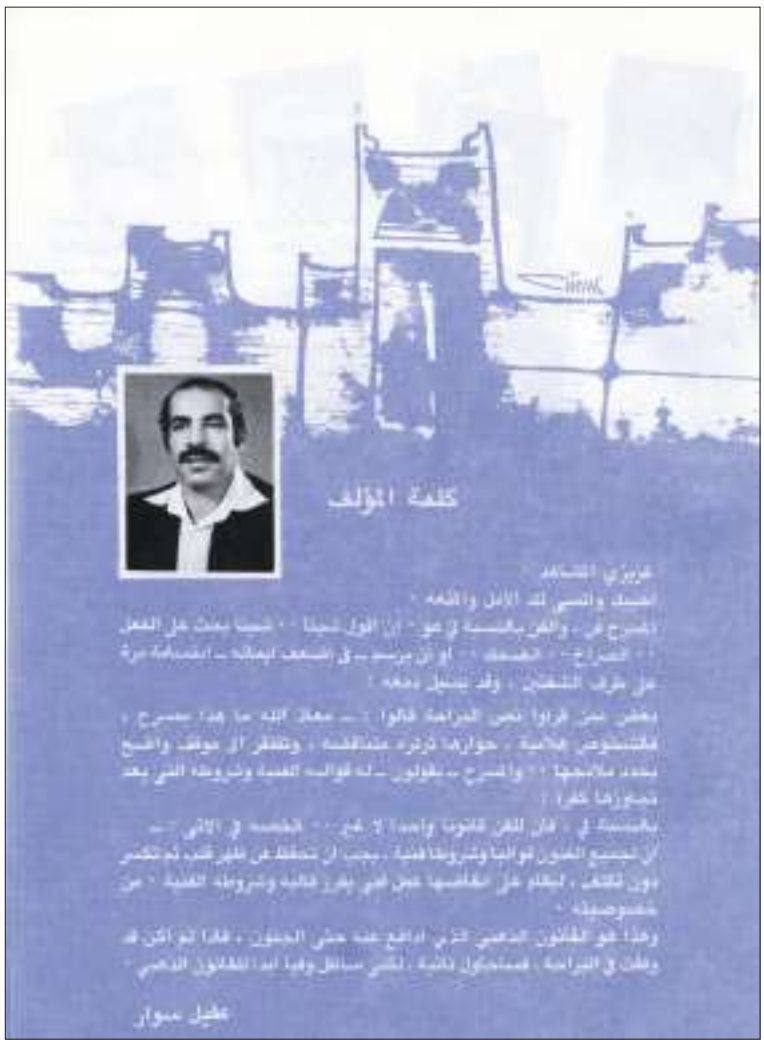

كلمة المؤلف

عزيزي القارئ ..

الحمد والشكر لله الأول والآخر ..

المسرح في .. والفن بالنسبة إلي هو .. أن أقول شيئا .. شيئا يعمل على العقل .. المسرح .. الضحك .. أو أن يرسخ في الضعف إيجابية .. الضحكة مرة على طرف الشفتين .. وقد يسيل دمعة ..

بعض من قرءوا نص المراجعة قالوا : .. سعال الله ما هذا مسرح .. فالشخوص قالمة .. حوارها ذرة .. متناقضة .. وتتقرر أن موقف واضح يحدد ملامحها .. والمسرح .. يقولون .. له قوالبه القديمة وشروطه التي يعد تجاوزها كفرا ..

بالنسبة لي .. فأن الفن قانون واحد لا غير .. الخلصة في الآتي .. أن تجتمع الفنون قوالبها وشروطها القديمة .. يجب أن تحتفظ كل فنون بتكنيكها دون تكلف .. لتظل كل خصائصها فنيا لكي يقرر قالبه وشروطه الفنية .. من خصوصيته ..

وهذا هو القانون الذهبي الذي ادافع عنه حتى الجنون .. فاذا لم اكن قد وفقت في المراجعة .. فسأحاول دائما .. لكني سأظل وفيا لهذا القانون الذهبي ..

عطيل منوار

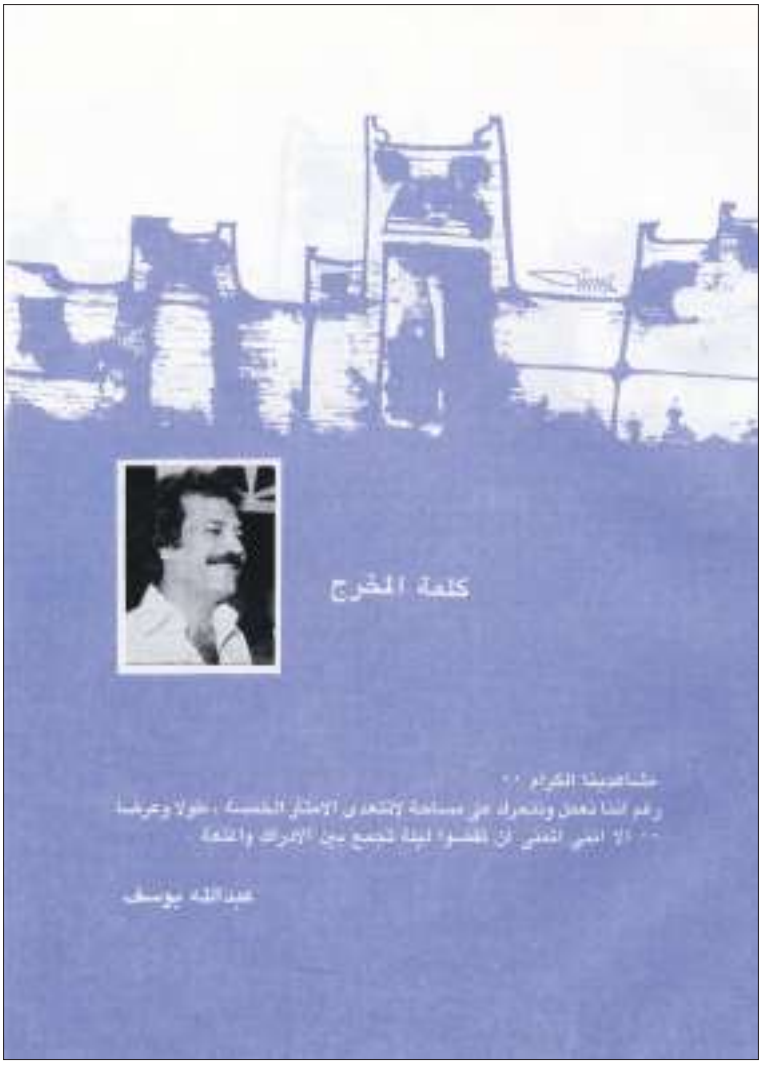

كلمة المخرج

مشاهدينا الكرام ..
رغم اننا نعمل ونتعرف على مساحة لاتتعدى الامتار الخمسة ، طولا وعرضا
.. الا اننى اتمنى ان نفلح لنبقة تجمع بين الامتاع والفائدة

عبدالله يوسف

الممثلون ..... الادوار

سامي الثور ..... حسن بكر
ابراهيم البتكي ..... سفان بن نايم
محمد البهدي ..... مشاري
عبدالله وليد ..... منتاعي
ماجدة سلطان ..... ثلجية
جاسم شريدة ..... فرهود + مبارك بن عطيسه
محمود المسلا ..... بطش + إمراة ا
ابراهيم الخاتم ..... المراة العجوز + سامي
محمد اللوادي ..... عبدالستار + رجل
صقر سعد ..... مراد
خليفه يوسف ..... موظف البلدية
فهيمة جزعل ..... الفتاة الاجنبية
هود هاشم ..... ولد الكنتري
علي زايد ..... عامل البلدية
سالم سلطان ..... قريشي + إمراة ب
عادل ابراهيم ..... الخروف

ابراهيم البتكي

سامي الثور

عبدالله وليد

محمد البهدي

اطفال الحي :

- ابراهيم محمد خميس
- نبيل العريفي
- احمد علي احمد
- عمر اسماعيل
- راشد اسماعيل

الجموع :

- احمد يوسف
- سامي هجرس
- احمد جاسم
- نسيم عجاج
- جمال الشافعي
- خليل علي
- عبدالله
- فريد شريدة
- علي الناعي

ابراهيم الحاكم
محمود المسلا
جاسم شريدة
ماجدة سلطان
فهيمة خزعل
خليفه بوغمار
صقر سعد
محمد النواوي
عادل ابراهيم
عود هاشم
اطفال الحي

الفنيون
مدير الحركة ومساعد المخرج
علي الشواوي
الموسيقى التصويرية
الغناء : خالد الشيخ
الإلقاء : خالد الشيخ ومجموعة الممثلين
المكياج : عزيز مدني
الإضاءة : علي الشواوي
إدارة الإنتاج : جمال فخرو
احمد يوسف
تصميم الديكور : محمد جناحي
تنفيذ الديكور : ورشة المقاولون العرب
بالشراف : راشد عبدالرحمن
المؤثرات والموسيقى : عبدالواحد درويش
الأكسسوار : محمود الملا
تصميم الملابس : الملابس الملا

S AND M
سنان اند صناجي سوبر ماركت

S AND M
سنان اند صناجي سوبر ماركت

سندن انی صناعی سورمارکٹ

S. AND M.